تطبيق قواعد أدب البحث والمناظرة في الرد على الشبهات المتعلقة بالإسراء والمعراج وضلالات القول بتوحيد الأديان عرض وتحليل ونقد

دكتـــورة
فاطمة الزهراء خطاب إبراهيم خطاب
المدرس بقسم العقيدة والفلسفة
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ

تطبيق قواعد أدب البحث والمناظرة في الرد على الشبهات المتعلقة بالإسراء والمعراج وضلالات القول بتوحيد الأديان (عرض وتحليل ونقد)

فاطمة الزهراء خطاب إبراهيم خطاب، قسم العقيدة والفلسفة– كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ– جامعة الأزهر– مصر.

البريد الإلكتروني:Fatma_alzhraa.khatab@azhar.edu.eg

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تطبيق قواعد علم أدب البحث والمناظرة في الرد على بعض الشبهات العقدية التي يثيرها البعض مثل معجزة الإسراء والمعراج، دعوى الديانة الإبراهيمية.

كما تهدف هذه الدراسة إلى بيان الأثر السلبي للثورة الرقمية والمعلوماتية في تغذية عقولنا بالأفكار المغلوطة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة:

أولًا: عالمية الدين الإسلامي وصلاحيته لكل زمان ومكان .

ثانيًا: الثورة الرقمية والمعلوماتية كما أن لها مميزاتها التي لا غنى عنها الآن؛ إلا أن لها خطورتها؛ فلنحذر ممن نستقي معلوماتنا.

ثالثًا: ضرورة تربية النشء تربية سليمة ووضعهم تحت الأعين من حيث ما يشاهدونه، وما يتعلمونه.

ومن أهم التوصيات التي توصلت إليها في هذه الدراسة:

أولًا: ضرورة التأكيد على حجية السنة النبوية وعدم التشكيك في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي وعدم تشويهه لارتباط ذلك بهويتنا الدينية والثقافية.

ثانيًا: أوصي بعمل تطبيقات إليكترونية يشرف عليها أزهريون يبث عليها فيديوهات كرتونية للأطفال ببعض الرسوم والصور المحببة للأطفال لتعريفهم بالله والأنبياء وكافة العقائد والعبادات كالصلاة والزكاة والصيام والحج بصورة

مبسطة وأسلوب يتناسب مع أعمارهم؛ فكثيرًا ما يتساءلون، ففي ذلك بعض الإجابات التي تناسب عقولهم حتى لا يكونوا فريسة للمضللين.

ثالثًا: ضرورة العمل على وضع برامج لنشر الدين الإسلامي وثقافته تناسب فئات عمرية أكبر من الشباب والفتيات لمعرفة دينهم الصحيح الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ خاصة وأن المغريات أمامهم كثيرة، وذلك لسهولة وسرعة اتصالهم وتواصلهم مع وسائل التكنولوجيا الحديثة والانترنت.

الكلمات المفتاحية: علم أدب البحث والمناظرة، الرد على شبهات معجزة الإسراء والمعراج، دعوى الديانة الإبراهيمية.

Applying the Rules of research Literature and Debate in Responding to Suspicions Related to the miracle of Al-Isra and Al-Miraj and the Delusions of Saying that Uniting religions (Presentation, Analysis and Criticism)

Fatma Alzhraa Khattab Ibrahim Khattab
Department of Doctrine and Philosophy- College of Islamic and Arabic Studies for Girls, Kafr El-Sheikh - Al-Azhar University - Egypt. E-mail: Fatma_alzahraa.khatab@azhar.edu.eg

Abstract:

The aims of this study were to apply the rules of research literature and debate in responding to some doctrinal doubts, which some people raise, such as the miracle of Al-Isra and Al-Miraj, and the claim of the Abrahamic religion. As well as, it aims to demonstrate the negative impact of the digital and information revolution feeding our minds with false ideas.

The most important findings of this study:

1. The universality of the Islamic religion and its validity for all times and places.
2. The digital and information revolution also has its indispensable advantages now. However, it has its dangers, let us be careful from whom we take our information.
3. The necessity of raising young people in a sound manner and keeping them under our eyes regarding what they see and what they learn.

The most important recommendations in this study are:

1. The necessity of emphasizing the authenticity of the Prophet's Sunnah and not questioning the Prophet's biography and Islamic history and not distorting it because this is linked to our religious and cultural identity.
2. I recommend creating electronic applications supervised by Al-Azharians that broadcast cartoon videos for children with some lovely drawings and pictures for children to introduce them to God, the prophets, and all beliefs and acts of worship, such as prayer, zakat, fasting, and Hajj, in a simplified manner and in a manner appropriate to their ages; They often ask questions, and there are some answers that suit their mind, so that they do not become prey to misled.
3. The necessity of working to develop programs to spread the Islamic religion and its culture that suit larger age groups of young men and women in order to know their correct religion, to which falsehood does not come from before or behind it. Especially since the temptations before them are many, and this is due to the ease and speed of using modern technology and the Internet.

Key words: Science of research literature and debate, responding to suspicions about the miracle of Al-Isra and Al-Miraj, The claim of the Abrahamic religion.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وخير خلق الله أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

وبعد،،

فإن كثيرًا من الشبهات يثيرها خصوم الإسلام بهدف زعزعة المسلمين في عقيدتهم ودينهم، ولقد بات التعامل مع الإنترنت بجميع وسائله وأدواته وتطبيقاته أمرٌ لا غنى عنه في كل المجتمعات ولكل مستويات التعليم ولكل مراحل العمر. ومع ذلك فهو سلاح ذو حدين فكما أنه يجعل العالم قرية صغيرة والوصول إلى المعلومات بات ميسورًا سهل المنال؛ إلا أنه وسيلة ليست مأمونة؛ ففيها خطورة على المرء سواءً في عقيدته وأخلاقه أم في أُسرته دينيًا وأخلاقيًا وسلوكيًا، لأن الباحث عن المعلومة لا يبحث مَن وراء هذه المعلومات أو من يبثها إليه؟؟

إشكالية البحث

تدور هذه الدراسة حول تطبيق علم أدب البحث والمناظرة في الرد على بعض الشبهات وهي شبهات قديمة ويجددها الخصوم مع كل عصر من العصور بما يتفق وأغراضهم، مثل معجزة الإسراء والمعراج؛ فقد تناولها البعض قديمًا وحديثًا ببعض الشبه وقد رد علماء الإسلام على هذه الشبه، ومع ذلك يتردد كل فترة على ألسنة البعض ما يثير الشبهات حولها. كما يتردد دائمًا محاولات للدعوة للخلط بين الأديان وتوحيدها تحت مسمى الدين الإبراهيمي، وهي دعوى قديمة ترددت كثيرًا وقد ردّها علماء الإسلام وما زال يتردد صداها ويرددها البعض.

ويتم ذلك بإلقاء بعض الأقوال والشبهات التي قد تؤدي إلى التغريب[١] ومن ثم إلى الإلحاد خاصة إذا استقبل هذه الدعوات الأطفال، أو من ليس معهم ما يمكنهم من الدفاع عن دينهم[٢]. ومن خلال هذا البحث أحاول التركيز على الجانب الدفاعي ضد الملحدين والمعارضين بعرض بعض شبهاتهم والرد عليها.

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

مما دفعني لاختيار هذا الموضوع العديد من الأسباب ومن أهمها ما يلي:

١- بيان أن العقيدة مبناها على البرهان واليقين لا على الظن والتقليد الأعمى.

٢- الرغبة في مناقشة شبهات المعاندين بالحجة والأدلة العقلية اليقينية.

٣- استخدام طريقة المناظرة لبيان أساليب المنع والمعارضة والنقض.

٤- محاولة تبصرة المسلمين ببعض الشبهات والرد عليها؛ فالعالم يموج بكثير من التيارات المتطرفة ويتعرض المسلمون في شتى بقاع الأرض لكثير من الشبهات التي ربما تفسد عليهم دينهم لو انساقوا ورائها.

---

١ – التغريب: حمل المسلمين والعرب على قبول أفكار الغرب، وغرس مبادئ التربية الغربية في نفوس المسلمين، وذلك بإثارة الشبهات وتحريف التاريخ الإسلامي ومبادئ الإسلام وثقافته، وانتقاص دوره في تاريخ الثقافة الإنسانية، ومن أهم أهدافه الحيلولة دون قيام وحدة الفكر الإسلامي التي هي مصدر وحدة الأمة، والعمل على بلبلة العقول بعشرات من المذاهب والدعوات والفلسفات. انظر: (أهداف التغريب في العالم الإسلامي) أ. أنور الجندي، بتصرف ص ١٣-١٦ ، قضايا إسلامية معاصرة، تصدرها الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف، (د. ط)، (د. ت).

٢ – ويبذل الأزهر الشريف جهوده لمواجهة شبهات الإلحاد والفكر اللاديني وبناء الوعي المعرفي للوقاية من الأفكار المتطرفة والمغلوطة من خلال جميع منابره ، كما أنشأ مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية عام ٢٠١٨م وحدة بيان تحت شعار "أجيال واعية وحوار بناء".

٥- الثورة الرقمية والمعلوماتية عبر شبكات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وما تبثه من أفكار يقرأها ويشاهدها الأطفال والشباب والشيوخ.

الدراسات السابقة:

توصلت فيما أعلم إلى:

١- (آداب البحث والمناظرة في الفكر الكلامي)، رسالة ماجستير، د/ سماح سعيد شعبان عبد الحميد: بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠١٤م.

٢- (المناظرة في التصديق بين القواعد العلمية) د/ أمال عبد القادر سيد أحمد: بحث منشور بكلية البنات الإسلامية بأسيوط، العدد الخامس عشر، ٢٠١٦م.

وموضوع دراستي هذه فهو تطبيق قواعد أدب البحث والمناظرة في الرد على بعض الشبهات التي أثيرت حول بعض المسائل العقدية.

منهجي في البحث:

لقد اعتمدت في هذا البحث على عدد من المناهج العلمية منها:

١- المنهج الاستقرائي: بتتبع بعض الشبهات التي أثيرت في الساحة الإسلامية حول بعض موضوعات العقيدة.

٢- المنهج التحليلي: بتحليل وشرح هذه الأقوال والشبهات وما تنطوي عليه من أفكار وأراء.

٣- المنهج النقدي: بنقد هذه الشبهات وبيان العقيدة الإسلامية الصحيحة.

٤- المنهج التاريخي: ببيان تأثر أصحاب هذه الشبهات بمن سبقهم في التاريخ وكيف كان رد العلماء عليهم .

خطة البحث

قسمت البحث إلى مقدمة، ومدخل، ومبحثين، وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات. أما المقدمة: تحدثت فيها عن إشكالية البحث، وأسباب اختيار الموضوع وأهميته، والدراسات السابقة، ومنهجي في البحث وكذا خطة البحث.

أولًا: **مدخل للتعريف بأهم المصطلحات**

ثانيًا المبحث الأول: معجزة الإسراء والمعراج.

ثالثًا: المبحث الثاني: دعوى الدين الإبراهيمي الجديد.

الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات. وألحقت بها فهارس الموضوعات والمصادر والمراجع.

مدخل للتعريف بأهم المصطلحات

آدَاب الْبَحْث والمناظرة: هو صناعَة نظرية يَستفِيد مِنْهَا الإنسان كَيْفِيَّة المناظرة وشرائطها صِيَانة لَهُ عَن الْخبط فِي الْبَحْث وإلزامًا للخصم وإفحامه وإسكاته.[١]

علم أدب البحث والمناظرة : هو أحد العلوم العقلية[٢] ، "وهو عبارة عن مجموعة من القواعد والآداب التي ينبغي أن يلتزم بها المتجادلان حول موضوع معين". [٣]

وقد كانت أبحاث من هذا العلم متفرقة وغير كاملة موزعة في كثير من العلوم التي يدخل فيها الجدل كالمنطق، والفلسفة، وعلم الكلام، وعلم أصول الفقه، وعلم الفقه وغيرها؛ وكانت جملة مما فيه من آداب ملتزمة فعلًا لدى كثير من علماء المسلمين؛ وكثر الجدل بين علماء التوحيد وغيرهم من فلاسفة وملاحدة وأنصار ديانات مخالفة للإسلام؛ فدعت الحاجة لوضع تمييز هذه القواعد والآداب ووضعها في فن مستقل يدرس؛ فكان أول من ألَّف فيه ركن الدين العميدي الحنفي [٤]، ووضع فيه كتاباً سماه (الإرشاد) [٥].

---

١ – (دستور العلماء أوجامع العلوم في اصطلاحات الفنون) للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول نكري (ت: ق ١٢هـ) ، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص،ج١/ ص ١٤، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط١: ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

٢ – انظر: (رسالة الآداب في علم آداب البحث والمناظرة) د. محمد محي الدين ص٨، ط٧ : ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م .

٣ - انظر: (ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة)، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، بتصرف ص٣٧٠ ، دار القلم، دمشق، ط٤: ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٤ – محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد ركن الدين العميدي السمرقندي: فقيه، كان إمامًا في فن الخلاف والجدل. توفي في بخارى٦١٥ هـ /١٢١٨ م). (الأعلام) للزركلي ج ٧/ ص٢٨، دار العلم للملايين ، ط : ١٥ ، مايو ٢٠٠٢ م.

٥ – انظر: (رسالة الآداب) ص٨، (ضوابط المعرفة)، بتصرف ص٣٧٠.

المناظرة: لغة من النظير، أو من النظر بالبصيرة، وتطلق على عدة معان منها المقابلة، ومنها المكافأة. اصطلاحًا، هي: "تردد الكلام بين شخصين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق".[١]

فالمناظرة لابد أن تتم بين شخصين مع رغبة كل منهما في إظهار الحق.

الدعوى: مشتقة من الدعاء، وهو الطلب، وَقيل الدَّعْوَى فِي اللُّغَة: "قَول يطْلب بِهِ الْإِنْسَان إِيجَاب الشَّيْء على غَيره إِلَّا أَن اسْم الْمُدَّعِي يُطلق على من لَا حجَّة لَهُ فِي الْعرف وَلَا يُطلق على من لَهُ حجَّة فَإِن القَاضِي يُسَمِّيه مُدعيًا قبل إِقَامَة الْبَيِّنَة وَبعدهَا يُسَمِّيه محقًا لَا مُدعيًا"[٢]، وفي الشرع: "قول يطلب به الإنسان إثبات حق على الغير"[٣].

أي أن الدعوي : قول يدعيه (شخص ما) وهو المدّعِي دون أن يكون معه دليلًا أو حجة على قوله إن كانت نظرية أو تنبيهًا إن كانت بديهية خفية. وهذه الدعوى يحق للمناظر له أن يمنعها، أو يعارضها أو يمنعها[٤].

المنع: "طلب الدليل على ما يحتاج إلي الاستدلال، وطلب التنبيه على ما يحتاج إليه، والذي يحتاج إلى الاستدلال هو التصديق النظري، والذي يحتاج

---

١ – انظر: (التعريفات) للجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء ، ص٢٣١، دار الكتب العلمية بيروت، ط١: ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م، (رسالة الآداب) ص٦.

٢ – (دستور العلماء) ج٢/ ص٧٤.

٣ – كتاب (التعريفات) للجرجاني ص١٠٤.

٤ – انظر: (رسالة الآداب) بتصرف ص١٤٩.

إلى التنبيه هو التصديق البديهي الخفي[١]، وقد يسمى المنع مناقضة، وربما سموه نقضًا تفصيليًا". [٢]

فمعنى القول: " أمنع قولك" أو " لا أسلم" أي أنه يطلب دليلًا على هذا القول أو هذه الدعوى.

المعارضة: في اللغة: المقابلة على سبيلِ الممانعةِ.

اصطلاحًا: "إبطال السائل ما ادعاه المعلل واستدل عليه بإثباته نقيض هذا المدعى، أو ما يساوي نقيضه، أو الأخص من نقيضه. هي إقامةُ الدليلِ على خلاف ما أقام الدليلَ عليه الخصمُ ودليل المعارض، إن كان عين دليل المعلل، يسمى: قلبًا، وإلا فإن كانت صورته كصوته يسمى: معارضة بالمثل، وإلا فمعارضة بالغير".[٣]

ومعنى عارضه أو معارضته : أي أن يأتي السائل (المعارض) بدليل أخر يبطل دليل المعلل يثبت نقيض هذه الدعوي أو ما يساوي نقيضها، أو الأخص من نقيضها.

صور المعارضة:

١- معارضة على سبيل القلب: حاصلها أن يتحد الدليلان شكلاً وضربًا مع اتحادهما في الحد الأوسط إن كان اقترانيين. [٤]

---

١ – البديهي: هو ما لايحتاج إلى نظر واستدلال، وهو على ضربين بديهي جلي، وبديهي خفي، فالجلي أربعة أنواع : إما أن يكون أوليًا، أو فطريًا، أو تجريبيًا، أو يكون مشتركا بين عامة الناس. والبديهي الخفي: هو الذي يحتاج إلى التنبيه وهو مركب يقصد به إزالة الخفاء، لا الاستدلال، وهو نوعان: الحدسي ، والمتواتر. انظر: (رسالة الآداب) بتصرف ص٩٧.

٢ – انظر: (رسالة الآداب) ص١٠٩.

٣ – انظر: (رسالة الآداب) ص١٢١، (التعريفات) ص٢١٩.

٤ – انظر: (رسالة الآداب) ص١٢٥، (ضوابط المعرفة) ص٤٣١.

٢- معارضة بالمثل: وحاصلها أن يتحد دليل المعارض مع دليل المعلل في الصورة، ويختلف عنه في المادة بأن يكون الدليلان من شكلٍ واحد لكن لا يتحدان في الحد الأوسط ولا في غيره. [١]

٣- معارضة بالغير: وحاصلها أن تختلف صورة دليل المعارض وصورة دليل المعلل بأن يكون الدليلان من شكلين مختلفين، أو نوعين مختلفين سواءً اتحدت مادتهما أم لا. [٢]

النقض: في اللغة: " الفك، تقول: نقضت الحبل، إذا فككته. اصطلاحًا: ادعاء السائل بطلان دليل المعلل، مع استدلاله على دعوى البطلان: إما بتخلف الدليل عن المدلول؛ بسبب جريانه على مدعى آخر غير هذا المدعى، أو بسبب استلزامه المحال، أو نحو ذلك ". والنقض الإجمالي وهو النقض الحقيقي وهو: رد الدليل من غير تفصيل لمقدمتيه . [٣]

المجادلة: هي المنازعة لا لإظهار الصواب؛ بل لإلزام الخصم. [٤]

وينقسم الجدل إلى قسمين كما ذكره الإمام الجويني رحمه الله(ت: ٤٧٨هـ) : "الأول: الجدال المحمود: المدعو إليه فهو الذي يحقق الحق، ويكشف عن الباطل، ويهدف إلى الرشد مع من يرجى رجوعه عن الباطل إلى الحق قال تعالى:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾" (سورة النحل/

---

١ - انظر: (رسالة الآداب) ص١٢٧.

٢ - انظر: (المصدر السابق) ص١٢٨.

٣ - انظر: (التعريفات) ص٢٣٦، (رسالة الآداب) ص١٣٢، ١٣٤.

٤ - انظر: (رسالة الآداب) د. محمد محي الدين عبد الحميد ص١٧٥.

آية ١٢٥) [١]. "الثاني: الجدال المذموم: ما يكون لدفع الحق، أو لتحقيق العناد، أو ليلبس الحق بالباطل، أو لما لا يطلب به تعرف ولا تقرب، أو للمماراة وطلب الجاه والتقدم، وهذا النوع من الجدل ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه قال تعالى: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ (سورة الزخرف/ جزء من الآية ٥٨) ، وقال تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ ﴾" (سورة الكهف/ جزء من الآية ٥٤) [٢].

المعاندة: هي المنازعة في المسألة العلمية، مع عدم العلم من كلامه وكلام صاحبه. أو هي تنازع شخصين لا يفهم أحدهما كلام صاحبه وهو يعلم ما في كلام نفسه من الفساد.[٣]

المكابرة: هي المنازعة لا لإظهار الصواب ولا لإلزام الخصم ولكن لبيان الفضل، وذلك كمن ينازع رجلاً وهو يعلم من نفسه البعد عن الصواب، ويعرف في صاحبه إصابة الجادة، كمن يطلب دليلاً على الدليل، وكمن ينقض دليلاً بلا شاهد، وكمن يمنع التصديق البديهي الجلي.[٤]

فالمجادلة (الجدال المذموم) والمعاندة والمكابرة : هي أساليب يجب أن يبتعد عنها الباحث عن الحق.

---

١ – (الكافية في الجدل) للجويني، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، بتصرف ص٢٣. مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٢ – انظر: (المصدر السابق) ص٢٢.

٣ – انظر: (التعريفات) ص٢٢٠، (رسالة الآداب) ص١٧٥.

٤ – انظر: (رسالة الآداب) ص١٧٥.

المبحث الأول

معجزة[١] الإسراء[٢] والمعراج[٣]

أجمع المتكلمون من الأشاعرة والماتريدية على ثبوت معجزة الإسراء والمعراج

١- المعجزة: المعجز فى اللغة: مأخوذ من العجز، وفى الحقيقة لا يطلق على غير الله- تعالى- لكونه خالق العجز، وتسمية غيره معجزا: كفلق البحر، وإحياء الميت، وإبراء الاكمه، والأبرص، فإنما هو بطريق التّجوّز، وفي اصطلاح المتكلمين عبارة عن كل ما قصد به إظهار صدق المدّعى للرّسالة عن اللّه- تعالى. انظر: (أبكار الأفكار في أصول الدين) للآمدي (ت: ٦٣١هـ) ، تحقيق: أ. د. أحمد محمد المهدي، ج٤/ بتصرف ص١٧، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط٢: ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٤م.

٢ – الإسراء: سَرَى بِهِ وأَسْرَى، والسَّرَاءُ: الكثِيرُ السُّرى بالليلِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا، وَفِيهِ أَيضاً: وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ ، فنزَل الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ بِاللُّغَتَيْنِ. وَقَالَ أَبو عُبَيْدٍ عَنْ أَصحابه: سَرَيْت بالليل وأَسْرَيْت، فَجَاءَ بِاللُّغَتَيْنِ. وَقَالَ أَبو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ، قَالَ: مَعْنَاهُ سَيَّرَ عَبْدَه. يُقَالُ: أَسْرَيْت وسَرَيْت إذا سِرْتَ ليلًا. وأَسْراهُ وأَسْرَى بِهِ: مثْلُ أَخَذَ الخِطامَ وأَخَذَ بالخِطامِ، وَإِنَّمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا، وَإِنْ كَانَ السُّرَى لَا يَكُونُ إِلَّا بِاللَّيْلِ للتأْكيد. انظر : (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية) الجوهري (ت: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،ج٦/ ص ٢٣٧٦، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤: ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ، (لسان العرب) لابن منظور (ت: ٧١١هـ) ج١٤/ ص٣٨٢، دار صادر ، بيروت ط:٣ ،١٤١٤هـ.

٣ – المعراج: والمِعْراج: السُلَّم، ومنه ليلة المِعْراج، والجمع مَعارج ومَعاريج، مثله مَفاتِح ومَفاتيح. انظر : (الصحاح) للجوهري، ج١/ ص٣٢٨. وَعَرَجَ فِي الدَّرَجَة والسُّلَّم يعرُج عُرُوجاً أَي ارْتَقَى. وعَرَج فِي الشيءِ وَعَلَيْهِ يَعْرِج ويَعْرُج عُرُوجاً أَيضاً: رَقِيَ. وعَرَج الشيءُ، فَهُوَ عَرِيج: ارْتَفَعَ وعَلا، وَفِي التَّنْزِيلِ: تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ؛ أَي تَصْعَدُ؛ يُقَالُ: عَرَج يَعْرُج عُرُوجاً؛ وَفِيهِ: مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعارِجِ؛ المَعارِج: المَصاعِد والدَّرَج. انظر : (لسان العرب)لابن منظور ج٢/ص ٣٢٢.

لرسول الله صلى الله عليه وسلم[١]. قال ابن أبي العز الحنفي[٢]: " الَّذِي عَلَيْهِ أَئِمَّةُ النَّقْلِ : أَنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ مَرَّةً وَاحِدَةً بِمَكَّةَ، بَعْدَ الْبِعْثَةِ ، قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ، وَقِيلَ: بِسَنَةٍ وَشَهْرَيْنِ"[٣] .

هذه المعجزة بنى عليها أهل السنة كثير من العقائد منها: استواء الله تعالى على العرش [٤]، ووجود الجنة

١- انظر: (تحفة المريد) للبيجوري، حققه: د. علي جمعة محمد الشافعي، ص ٢٣٣ ، دار السلام، ط١: ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م، (شرح العقائد النسفية) تحقيق د. أحمد حجازي السقا، ص٩١، ط١: ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م، مكتبة الكليات الأزهرية، (ضوء المعالي على منظومة بدء الأمالي) للشيخ علي القاري ص، ٧٧دار البيروني، ط١: ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٢- (شرح العقيدة الطحاوية)، لابن أبي العز الحنفي(ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد الله بن المحسن التركي ، ج١/ ص٢٢٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٠: ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٣- ذكره ابن عبد البر(ت: ٤٦٣هـ) في (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) تحقيق: علي محمد البجاوي، ج١/ ص٤٠، دار الجيل، بيروت، ط١: ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

٤- قال تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥ ﴾ (سورة طه/ آية٥) فالأشاعرة تثبت لله تعالى استواءً ولهم في تأويل ذلك أقوال، والحق التوقف مع القطع بأنه ليس كاستواء الأجسام. انظر: (شرح المواقف في علم الكلام)، الموقف الخامس: في الإلهيات، تقديم وتحقيق وتعليق: د. أحمد المهدي، ص١٧٤، الدار الإسلامية للطباعة والنشر،المنصورة، (د. ط)، (د. ت). قال البغوى: كل ما جاء في الكتاب والسنة من هذا القبيل في صفاته تعالى كالنفس والوجه والعين والإصبع واليد والرجل. والإيتان والمجيء والنزول إلى السماء والاستواء على العرش والضحك والفرح؛ فهذه ونظائرها صفات الله تعالى عز وجل ورد بها السمع. فيجب الإيمان بها وإبقاؤها على ظاهرها معرضًا فيها عن التأويل مجتنبا عن التشبيه. معتقدا أن الباري سبحانه وتعالى لا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق. قال تعالى:" ليس كمثله شيء وهو السميع البصير". وعلى هذا مضى سلف الأمة وعلماء السنة. تلقوها جميعا بالقبول وتجنبوا فيها عن التمثيل والتأويل. ووكلوا العلم

والنار الآن[١]، ومسألة كلام الله تعالى[٢]، وجواز رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة [١]، كما أنه قد فرضت علينا الصلاة في هذه الليلة[٢]. كما ذُكر في

فيها الله تعالى كما أخبر سبحانه عن الراسخين في العلم. فقال عز وجل {والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا}.وسأل رجل مالك بن أنس عن قوله تعالى {الرحمن على العرش استوى} كيف استوى؟ فقال: الاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ، وَمَا أَرَاكَ إلا ضَالًّا، وَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُخْرَجَ مِنَ الْمَجْلِسِ. وقال الوليد بن مسلم سألت الأوزاعي وسفيان بن عيينة ومالكًا عن الأحاديث في الصفات والرؤية؛ فقال: أَمِرُّوهَا كما جاءت بلا كيف]. انظر: (شرح السنة) للبغوي (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، ج١/ص ١٧٠، ١٧١، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط٢: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

١- قال ابن أبي شريف : الجنة والنار مخلوقتان الآن وعليه جمهور المسلمين، ومنهم بعض المعتزلة كأبي علي الجبائي، وأبي الحسين البصري، وبشر بن المعتمر. (وقال بعض المعتزلة) كأبي هاشم ، وعبد الجبار، وأخرين: (إنما يخلقان يوم القيامة) قالوا : (لأن خلقهما قبل يوم الجزاء) عبث، (لا فائدة فيه) ، فلا يليق بالحكيم . (ولأنهما لو خلقتا لهلكتا لقوله تعالى : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ (القصص /آية ٨٨) ، واللازم باطل للإجماع على دوامهما، وللنصوص الشاهدة ببقاء أُكل الجنة وظلها".انظر: الجزء الثاني من (المسامرة بشرح المسايرة) لابن أبي شريف، تحقيق ودراسة. فاطمة الزهراء خطاب إبراهيم، ص٣٠٩، ٣١٠ ، رسالة ماجستير بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالقاهرة، ٢٠١٥م.

٢- أثبت جميع المتكلمين الكلام لله تعالى، وأنه متكلم؛ أما إثبات الكلام النفسي لم يقل به غير أهل السنة الأشاعرة والماتريدية، فالمعتزلة ينفون الكلام النفسي، ويبطلون قول من يقول بالكلام النفسي، كما ينكرون أن كلام الله غير مخلوق، وأنه قائم بذاته تعالى. انظر: (المغني في أبواب التوحيد والعدل) للقاضي عبد الجبار ج٧/ ص١٤-٢٠، تحقيق: إبراهيم الإبياري، (د. ط)، (د. ت)، (شرح المواقف) الموقف الخامس، ص١٥٢، (شرح المقاصد في علم الكلام) للتفتازاني (ت: ٧٩٣هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، ج٤/ ص١٤٦، عالم الكتب، بيروت، ط٢: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

أحاديث الإسراء إثبات علامات الساعة الكبرى ومنها: خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج. [٣]

هذه المعجزة كانت محلًا للتكذيب والطعن وإلقاء الشبهات منذ اليوم الأول من حدوثها؛ فقد عارضها وبشدة كفار قريش مع أنهم يلقبونه صلى الله عليه وسلم بالصادق[٤]، ثم كل فترة يتوالى المعارضون ويرددون بعض الأقوال التي ينكرها العقل والنقل ومنها:

١- قال سيف الدين الآمدي (ت: ٦٣١هـ): " والّذي عليه إجماع الأئمة من أصحابنا أن رؤية الله تعالى غير ممتنعة عقلاً؛ بل هي جائزة في الدنيا، والأخرى". انظر: (أبكار الأفكار) للآمدي ، ج١/ص٤٩١.

٢- قال النبي صلى الله عليه وسلم: " ففرض الله عز وجل على أمتي خمسين صلاة، فرجعت بذلك، حتى مررت على موسى، فقال: ما فرض الله لك على أمتك؟ قلت: فرض خمسين صلاة، قال: فارجع إلى ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فراجعت، فوضع شطرها، فرجعت إلى موسى، قلت: وضع شطرها، فقال: راجع ربك، فإن أمتك لا تطيق، فراجعت فوضع شطرها، فرجعت إليه، فقال: ارجع إلى ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فراجعته، فقال: هي خمس، وهي خمسون، لا يبدل القول لدي. أخرجه البخاري كتاب الصلاة، باب: كيف فرضت الصلاة في الإسراء؟ (١/٧٨/ ٣٤٩)، وأخرجه بلفظ مقارب في كتاب المناقب، باب حديث الإسراء،(٥/ص٥٢/ رقم ٣٨٨٧).

٣ - رواه أحمد في مسنده بتحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث ، القاهرة، ط١: ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥م، (ج٣/ ص٤٨٤/ ٣٥٥٥) ، و رواه ابن ماجة في سننه كتاب أبواب الفتن، باب فتنة الدجالِ وخروجِ عيسى ابنِ مريم وخروجِ يأجوج ومأجوج ، (ج٥/ص ٢٠٨/ ٤٠٨١)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١: ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.

٤ – سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لما كذبتني قريش، قمت في الحجر، فجلا الله لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه» أخرجه البخاري كتاب المناقب، باب حديث الإسراء،(٥/ ٥٢/رقم ٣٨٨٦).

الدعوى الأولى: دعوى وهمية حدوث الإسراء والمعراج.

تحدث البعض عن حادثة الإسراء والمعراج وقال: إنها "قصة وهمية"[١]، ويعللون ذلك بما تثبته

كتب التاريخ والسيرة، والبعض الآخر يتعاطف معهم ويتشدقون بحرية التعبير عن أرائهم.

الدعوى: يقول المعلل[٢]: (الخصم) : إن حادثة الإسراء والمعراج ما هي إلا "قصة وهمية.

يجيبه السائل: أولًا: بتحرير المراد من كلمة "وهمية"[٣].

ثانيًا : يقول له(السائل): دعواك إن معجزة الإسراء والمعراج قصة وهمية؛ منقوضة[٤] وذلك لمخالفتها إجماع العلماء بتواتر آيات القرآن الكريم والأحاديث

---

١ – https://www.bbc.com/

٢ – المعلل هو صاحب الدعوى وهو من يعترض على معجزة الإسراء والمعراج، والسائل هو المسلم الحق المؤمن بالمعجزة.

٣ – فالوهميات: هي قضايا كاذبة يحكم بها الوهم في غير المحسوسات كقولنا: كل موجود مشار إليه، ووراء العالم فضاء لا يتناهى. انظر: (تيسير القواعد المنطقية) للشيخ محمد شمس الدين إبراهيم، ص٢٧٤ ، مطبعة حسان، القاهرة، ط٤: ١٤٠١هـ/١٩٨١م . والمقصود بها القضايا الوهمية الصرفة. وهي قضايا كاذبة إلا أن الوهم يقضي بها قضاء شديد القوة، فلا يقبل ضدها وما يقابلها حتى مع قيام البرهان على خلافها. فإن العقل يؤمن بنتيجة البرهان، ولكن الوهم يعاند ولا يزال يتمثل ما قام البرهان على خلافه كما ألفه، ممتنعًا من قبول خلافه. انظر: (المنطق) للمظفر، ص٣٠٠ دار التعارف للمطبوعات، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٤ – وهنا النقض من نوع النقض الشبيهي ومعناه إبطال الدعوى بشهادة فساد مخصوص ككونها منافية لمذهب المعلل، أو مخالفة لإجماع العلماء ، وموردة الدعوى. انظر: (رسالة الآداب) ص١٣٥.

الصحيحة بوقوع هذه المعجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فالأخبار الواردة في هذا الأمر متواترة[١]، والمتواترات: هي القضايا التي يحكم بها العقل بواسطة السماع من جمع من الناس كثيرين، ليس في الإمكان اتفاقهم على الكذب. كقولنا: سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ادعى النبوة، وظهرت المعجزة على يده، ونحو حكمنا بوجود مكة والمدينة. [٢]

وشتان بين الوهميات والمتواترات؛ فالمتواترات من اليقينيات بخلاف الوهميات فهي من المغالطات[٣]؛ فقد قال تعالى: في شأن الإسراء ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ (سورة الإسراء/ آية ١) وفي شأن المعراج وإن لم يذكر اللفظ ولكن ذكر في أول سورة النجم ما يدل عليه قال تعالى: ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ ۖ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ أَفَتُمَـٰرُونَهُۥ عَلَىٰ

---

١ – قال البيجوري: الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثابت بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين فمن أنكره كفر ، والمعراج من المسجد الأقصى إلى السماوات السبع ثابت بالأحاديث المشهورة ومنها إلى الجنة، ثم إلى المستوى أو العرش أو طرف العالم من فوق العرش، على الخلاف ثابت بخبر الواحد؛ فمن أنكره لا يكفر ولكن يفسق. (تحفة المريد) للبيجوري ص٢٣٣، (شرح العقائد النسفية) ص٩١، (ضوء المعالي) الشيخ علي القاري ص٧٧.

٢ – انظر: (تيسير القواعد المنطقية) ص٢٦٩، رسالة الآداب ص١٠٢.

٣ – المغالطة: قياس فاسد إما من جهة الصورة، أو من جهة المادة، أما من جهة الصورة فبألا تكون على هيئة منتجة لاختلال شرط، بحسب الكيفية، أو الكمية، أو الجهة، كما إذا كان كبرى الشكل الأول جزئية، أو صغراه سالبة أو ممكنة، وأما من جهة المادة، فبأن يكون المطلوب وبعض مقدماته شيئًا واحدًا، وهو المصادرة على المطلوب، كقولنا: كل إنسان بشر، وكل بشر ضحاك، فكل إنسان ضحاك. انظر: (التعريفات) ص٢١٦.

مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾ ﴾ (سورة النجم/ الآيات ٥ – ١٨) والأحاديث الواردة في هذا الشأن كثيرة ومنها: ما ورد في صحيح مسلم عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتيت بالبراق، وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار، ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه» ، قال: "فركبته حتى أتيت بيت المقدس"، قال: "فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء"، قال " ثم دخلت المسجد، فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر، وإناء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل صلى الله عليه وسلم: اخترت الفطرة، **ثم عرج بنا إلى السماء** ، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بآدم، فرحب بي، ودعا لي بخير..." [١]

---

١ – " ثم عرج بنا إلى السماء الثانية، فاستفتح جبريل عليه السلام، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بابني الخالة عيسى ابن مريم، ويحيى بن زكريا، صلوات الله عليهما، فرحبا ودعوا لي بخير، ثم عرج بي إلى السماء الثالثة، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد صلى الله عليه وسلم، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم، إذا هو قد اعطي شطر الحسن، فرحب ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة...." والحديث بأكمله في صحيح مسلم كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات (١/ ١٤٥/رقم ١٦٢)، أخرجه البخاري بلفظ مقارب في كتاب المناقب، باب حديث الإسراء،(٥/ ٥٢/رقم ٣٨٨٧).

صاحب الدعوى: (المعلل) : يستدل على دعواه بما تثبته كتب التاريخ والسيرة. [١]

يقول له(السائل): أطالبك بما تثبته كتب التاريخ والسيرة وفيه دليل على صحة قولك.

فإن ذكر المعلل الكتب التي تثبت ذلك اشتغل بالرد عليه، وإن لم يذكر يطالبه بتصحيح النقل.

يجيبه السائل: لقد بحثت فيما بين يدي من كتب التاريخ والسير؛ فقد أنكر هذه المعجزة :

أولًا: كفار قريش– كما سبق وأشرنا أنهم عارضوها منذ اليوم الأول– وبعض من أسلم ارتد عن إسلامه[٢]، وقد صدّق أبو بكر الصديق النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما قال؛ ولذلك سماه الصدِّيق.

---

١ – https://www.bbc.com/

٢ – قال ابن هشام: قال الحسن في حديثه : " ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة، فلما أصبح غدا على قريش فأخبرهم الخبر. فقال أكثر الناس: هذا والله الإمر البين ، والله إن العير لتطرد شهرا من مكة إلى الشام مدبرة وشهرا مقبلة، أفيذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ويرجع إلى مكة!. قال: فارتد كثير ممن كان أسلم، وذهب الناس إلى أبى بكر، فقالوا: هل لك يا أبا بكر في صاحبك! يزعم أنه جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع إلى مكة؛ فقال لهم أبو بكر: إنكم تكذبون عليه. فقالوا: بلى ها هو ذاك في المسجد يحدث به الناس. فقال أبو بكر: والله لئن كان قاله لقد صدق، فما يعجبكم من ذلك؟! فو الله إنه يخبرني أن الخبر ليأتيه من السماء إلى الأرض في ساعة من ليل أو نهار فأصدقه، فهذا أبعد ما تعجبون منه، ثم أقبل حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله، أحدثت هؤلاء أنك جئت بيت المقدس هذه الليلة؟ قال: «نعم» . قال: يا نبي الله، فصفه لي فإني قد جئته. قال الحسن: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فرفع لي حتى نظرت إليه» ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لأبى بكر، ويقول أبو بكر: صدقت أشهد أنك رسول الله. كلما وصف له منه شيئا قال: صدقت أشهد رسول الله. حتى إذا انتهى

وشبهتهم في ذلك: قولهم " إن العير لتطرد شهرًا من مكة إلى الشام مدبرة وشهرًا مقبلة، أفيذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ويرجع إلى مكة" .[1]

فهي شبهة تعتمد على الاستبعاد العقلي، أن يذهب إلى الأقصى ويعود في ليلة واحدة.

يقول السائل: أمنع الاعتماد على هذه الشبهة في دعوى الإنكار:

١- كيف وقد أسند الله تعالى فعل الإسراء بعبده لنفسه ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴾ [2]، وقدرة الله تعالى لا يحدها شيء؛ قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾ (سورة المائدة/ من الآية ١٧)، وقد كان صلى الله عليه وسلم بصحبة جبريل عليه السلام ومعه البراق وهي الدابة التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم[3]،

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى بكر: وأنت يا أبا بكر الصديق أشهد أنك. فيومئذ سماه الصديق. قال الحسن: وأنزل الله فيمن ارتد عن إسلامه لذلك: وَما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْياناً كَبِيراً [الإسراء: ٦٠]" . (السيرة النبوية) لابن هشام (ت: ٢١٣هـ)، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد ، ج٢/ بتصرف ص٣٣، ٣٤، شركة الطباعة الفنية المتحدة (د. ط)، (د. ت)، وانظر: (الروض الأنف في شرح السيرة النبوية)، المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي (ت: ٥٨١هـ)، ج٣/ص٣٩٨، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١: ١٤١٢ هـ .

١ – انظر: السابق نفسه.

٢ - منع مقترن بالسند القطعي: ما يذكره السائل مع المنع مبينًا فيه أن منعه يستند إلى جزمه بما ينافي دعوى المعلل. انظر: (رسالة الآداب) ص١١٢، (ضوابط المعرفة) للميداني، ص٤١٨.

٣ – عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتيت بالبراق، وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار، ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه» أخرجه مسلم في

والملَك بقدرة الله تعالى وإرادته يأتي بما يأمره الله تعالى به؛ قال تعالى: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴿٥٠﴾ ﴾(سورة النحل/ الآية ٥٠)، وقال تعالى: ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾(سورة التحريم/ من الآية ٦)؛ فلما الكبر والإنكار لهذا الأمر العجيب.

٢- إنما يكون ما ذكر "لو أن الرسول صلى الله عليه وسلم أخبر بأنه سرى بنفسه وبنفس الوسائل التي يستعملها أهل عصره وبنفس سرعتهم لكان لإنكارهم وجه[١]، أما وقد ذكر آلة ووسيلة هي البراق، فقد خرج الأمر من الاستحالة إلى الغرابة والتحيير؛ لعدم الوقوف على حقيقته وكنهه".[٢]

فالاستبعاد لا ينفي الإمكان؛ فليس كل مستبعد مستحيل الوقوع. قال ابن أبي العز رحمه الله: (لا يمتنع ذلك عقلًا؛ ولو جاز استبعاد صعود البشر لجاز استبعاد نزول الملائكة، وذلك يؤدي إلى إنكار النبوة وهو كفر[٣]. وهذه الشبهة لم يعد سبب يؤيد انكارها في العصر الحاضر؛ فالمسافة بين مكة والمسجد الأقصى بالطائرة لم تعد تأخذ وقتًا كبيرًا، فكيف بقدرة الله تعالى وقد قال في كتابه العزيز: ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾(سورة النحل/ من الآية ٨). كما أن حالة جسد النبي البشرية جرى

صحيحه في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات (١/ ١٤٥/ رقم ١٦٢) .

١ – منع مقترن بالسند الحلي: ومبناه أن يبين المانع منشأ غلط المعلل. انظر: (رسالة الآداب) ص١١٢.

٢ – انظر: (الإمكان العقلي لمعجزة الإسراء والمعراج القرآنية دراسة عقدية) د حميد بن أحمد نعيجات ص١٥٦٤، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا.

٣– (شرح العقيدة الطحاوية) ج١/ ص٢٢٦.

إعدادها تمهيدًا لهذه المعجزة بحادثة شق الصدر[١].[٢]

ثانيًا: ادعاء البعض أن المعتزلة أنكروا معجزة الإسراء والمعراج.

لقد نسب بعض العلماء إلى المعتزلة قولهم: بإنكار المعراج من ذلك ما أورده الشيخ أبو المظفر الإسفراييني قال: " فأنكروا من مفاخر رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَا كَانَ مُخْتَصًّا بِهِ زَائِدًا على الْأَنْبِيَاء كوجود الْمِعْرَاج وَثُبُوت الشَّفَاعَة لَهُ يَوْم الْقِيَامَة وَوُجُود حَوْض الْكَوْثَر وأنكروا مَا ورد فِي هَذِه الْأَبْوَاب من الْآثَار وَالْأَخْبَار." [٣]

---

١ – لقد شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم مرتين، الأولى في طفولته عند مرضعته، والثانية ليلة الإسراء والمعراج " وهذا الخبر يروى عنه– عليه السلام– على وجهين، أحدهما: أنه شُقّ عن قلبه، وهو مع رَابّتِهِ ومُرضِعته في بني سعدٍ، وأنه جيء بطست من ذهبٍ، فيه ثلج فغسل به قلبه، والثاني فيه: أنه غسل بماء زمزم، وأن ذلك كان ليلة الإسراء حين عرج به إلى السماء بعدما بُعث بأعوام، وفيه أنه أتي بطست من ذهب ممتلىء حكمةً وإيمانًا، فأفرغ في قلبه، بَلْ كَانَ هَذَا التقديس وهذا التطهير مرتين". انظر: (الروض الأنف في شرح السيرة النبوية) ج٢/ بتصرف ص١٧٣.

٢– وهذا الإعداد نظير ما يفعله رواد الفضاء قبل رحلتهم الفضائية من تدريبات قاسية لمحاكاة البيئة الجديدة التي سيذهبون لها، فلا يوجد الآن من ينكر السفر للفضاء من حيث المبدأ بسبب انعدام الأكسجين أو انعدام الجاذبية أو قوة الضغط الجوي أو عكسه، بسبب الأسباب المتخذة لتفادي كل ذلك سواء باتخاذ موانع عمل تلك التأثيرات على جسم الرائد من البدلات الخاصة والمركبات الخاصة، أو بالتأقلم على البيئة الجديدة بتغيير نمط الأكل والشرب والتعود على انعدام الجاذبية في بيئات اصطناعية مماثلة كما لا يوجد من ينكر الوصول إلى المسافات الساحقة في الفضاء بناء على معايير وسائل النقل القديمة. انظر: (الإمكان العقلي لمعجزة الإسراء والمعراج القرآنية دراسة عقدية) د حميد بن أحمد نعيجات ص١٥٧٦، وما بعدها.

٣ – (التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين) لأبي المظفر الإسفراييني (ت: ٤٧١هـ) ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ص٦٦، عالم الكتب، لبنان، ط١: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

وسوف أعرض في هذا أقوال المعتزلة أنفسهم لبيان رأيهم في هذه المعجزة:

١- قول القاضي عبد الجبار أحد شيوخ المعتزلة[١] : "ومن ذلك ما خبر به صلى الله عليه وسلم، وشهد القرآن بصحته، ووقع به التصديق من الكافة من أنه أسري به إلى بيت المقدس حتى خبرهم بالأمور التي شاهدها؛ فإن ثبت مع ذلك ما يروى في حديث المعراج، أو بعض ذلك فهو أوكد في الدلالة، وإن كان القدر الذي شهد القرآن بصحته فهو ما قدمناه".[٢] فهو يقرر أن من معجزات النبي محمد صلى الله عليه وسلم التي أيده الله تعالى بها الإسراء وشهد القرآن بصحته، ووقع التصديق به من الكافة[٣]، أما المعراج فهو يؤيده أيضًا، ولكنه متوقف في الأحاديث التي روته؛ لأنها من الأحاديث المشهورة[١]. [٢]

---

١ – القاضي عبد الجبار: عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الاسد ابادي، أبو الحسين: قاض، أصولي. إليه انتهت الرياسة في المعتزلة حتى صار شيخها وعالمها. ولي القضاء بالري، ومات فيها(٤١٥هـ/ ١٠٢٥م). له تصانيف كثيرة، منها: (تنزيه القرآن عن المطاعن)، (المجموع في المحيط بالتكليف)، (شرح الأصول الخمسة)، انظر: (طبقات المعتزلة) لابن المرتضى، ص١١٢ ، ١١٣، (الأعلام) للزركلي، ج٣/ص٢٧٣.

٢ – (المغني في أبواب التوحيد والعدل) ج١٦/ص٤١٩ ، قوم نصه على نسختين خطيتين: أمين الخولي ، (د. ط)، (د. ت).

٣ – وهو يرد على من يشكك في حدوثه ويقول: فإن قيل: ومن سلّم لكم أن هذا قد كان على ما وصفتم لنا، وكيف علمتم هذا، وما طريق العلم به؟ قيل له: قبل كل شيء قد علمنا انه صلّى الله عليه وسلم قد احتج بالإسراء وجعله قرآنا يتلى، وقد سمع هذا جميع أعدائه من قريش واليهود والنصارى وهم معه وجيرانه وأشد الناس عليه وأحرصهم على عثرة تكون له أو عيب يكون فيه، وهنالك أصحابه ومن قد اعتقد صدقه ونبوته ولم يتبعه إلا لأنه نبي صادق وعاقل لا يحتج على عدوه ووليه بما لا يقوم برهانه، ثم لا يرضى أو يأتي في ذلك بقرآن يتلى ويضيفه الى ربه ويستطيل بذلك على عدوه ووليه، وليس معه في ذلك إلا الدعوى الخالية من كل الحجج؟ هذا لا يفعله عاقل، وعقل رسول الله صلّى الله عليه وسلم عند عدوه

٢- وقد فسر الإمام الزمخشري معنى الإسراء ثم قال في شأن المعراج: " وقد عرج به إلى السماء في تلك الليلة، وكان العروج به من بيت المقدس وأخبر قريشاً أيضاً بما رأى في السماء من العجائب وأنه لقي الأنبياء وبلغ البيت

فضلا عن وليّه فوق العقول. انظر: (تثبيت دلائل النبوة) للقاضى عبد الجبار، ج١ ص٤٨، ٤٩، دار المصطفى، القاهرة، (د. ط)(د. ت).

١ – الحديث المشهور: وهُو أَوَّلُ أقسام الآحاد وهو ما لَهُ طرقٌ محصورةٌ بأكثرَ مِن اثْنَيْنِ، وهُو المَشْهورُ عندَ المُحَدِّثينَ. انظر: (نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر) لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ص٤٩، مطبعة سفير بالرياض، ط١: ١٤٢٢هـ. وقيل: المشهور : هو ما كان من الآحاد في العصر الأول، ثم اشتهر في العصر الثاني حتى رواه جماعة لا يتصور تواطؤهم على الكذب وتلقته العلماء بالقبول، وهو أحد قسمي المتواتر، وحكمه يوجب طمأنينة القلب لا علم يقين حتى يضل جاحده ولا يكفر، وهو الصحيح. (التعريفات) ص٩٧.

٢ – قال القاضي عبد الجبارفي حكم العمل بخبر الاحاد: وأما ما لا يعلم كونه صدقًا ولا كذبا فهو كأخبار الآحاد وما هذا سبيله يجوز العمل به إذا ورد بشرائطه فأما قبوله فيما طريقه الاعتقادات فلا، في هذه الجملة أيضا خلاف؛ فإن في الناس من يجوز ورود التعبد بخبر الواحد، وفيهم ينكر ثبوت التعبد به، أما الذي يدل على جواز التعبد به فهو أنه لا مانع يمنع أن يتعلق الصلاح بأن يتعبدنا الله تعالى به، وهو تعبد على طريقة الظن وذلك ثابت جائز، وأما الذي يدل على ثبوت التعبد به الإجماع، وما هذا سبيله من الأخبار يجب أن ينظر فيه فإن كان مما طريقه العمل عمل به إذا ورد بشرائطه وإنْ كان مما طريقه الاعتقادات يُنظَر؛ فإنْ كان موافقاً لِحُجَجِ العقول قُبِلَ واعتُقِدَ بموجبه، لا لمكانه بل للحجة العقلية، وإنْ لم يكن موافقاً لها، فإنَّ الواجب أنْ يُرَدَّ ويُحْكَمَ بأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يقله، وإنْ قاله فإنما قاله على طريق الحكاية عن غيرِه، هذا إذا لم يحتمل التأويل إلاَّ بتعسف، فأما إذا احتمله فالواجب أنْ يُتأوَّل. (شرح الأصول الخمسة) بتصرف ص ٧٦٩، ٧٧٠.

المعمور وسدرة المنتهى "[1] وفي تفسير قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ ﴾(سورة النجم/آية١٨) قال :" والله لقد رأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الآيات التي هي كبراها وعظماها، يعنى: حين رقى ربه إلى السماء فأري عجائب الملكوت."[2]

فهذه نصوص كبار شيوخ المعتزلة فيها ما يدل على إثبات الإسراء والمعراج، ويمكن الجمع بين هذه النصوص وبيان موقف المعتزلة بما يلي:

١- الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى يقرون به ولا ينكرونه.

٢- العروج به من بيت المقدس إلى السماء وبلوغ البيت المعمور وسدرة المنتهى . يثبتونه وإلا ما معنى تفسير الزمخشري له، وإن كان البعض معتقد به إلا إنه متوقف عن التصريح به للأحاديث التي روته؛ لأنها من الأحاديث المشهورة. وقد فرق أيضًا الأشاعرة والماتريدية بين منكر الإسراء؛ ومنكر المعراج فالأول منكره كافر ، والثاني منكره فاسق.[3]

ثالثًا: ادعاء أن المعراج يترتب عليه الخرق والالتئام وهو مستحيل :

فقد رد هذا الادعاء د. محمد أبو شهبه في كتابه (الاسراء والمعراج): " بأنها نظرية قديمة، وأبطلتها النظريات العلمية الحديثة؛ فالسموات والأرض كانتا جزءً واحدًا فانفصلت عن بعضها فصار العالم بقسميه العلوي والأرضي[4]" قال

---

١ – (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل) للزمخشري، (ت: ٥٣٨هـ): ج٢/ ص٦٤٧، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣: ١٤٠٧هـ .

٢ – المصدر السابق ج٤/ ص٤٢١.

٣ - انظر: (تحفة المريد) للبيجوري ص٢٣٣، (شرح العقائد النسفية) ص٩١، (ضوء المعالي) الشيخ علي القاري ص٧٧.

٤ – (الاسراء والمعراج) د محمد أبو شهبة ص٣٨، مكتبة العلم، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَاۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الأنبياء: ٣٠.[١]

رابعًا: بعض مفكري العصر الحديث أنكروا معجزة الإسراء والمعراج:

لقد أورد د. يوسف زيدان بعض الأسئلة في شأن الإسراء والمعراج[٢] بالرغم من أنه يقرر أن واقعة الإسراء ثبتت بالقرآن الكريم ولا مجال لإنكارها، يعود ويقرر المساواة بين أن تكون واقعة فعلية لنبي الله موسى عليه السلام أو واقعة معتادة مع النبي محمد حين سار ليلًا متحيرًا بين موضعين معروفين حول مكة أو الطائف.

السؤال الأول: "هل الإسراء معجزة إسلامية؟ يقول: "المقصود من المعجزة أمر خارق للعادة تكون للنبي أو الرسول عند تكذيبه وتحديه من قبل معاصريه؛ فتجري المعجزة على يديه كدليل على صدق نبوته أو رسالته، فهل الإسراء معجزة؟ وإذا كان إعجازيًا فلماذا استتر فلم يشهده أحد المعاصرين للنبي؛ مع أن

---

١ – وقد ذكر هذا القول الإمام الرازي في تفسيره ورد عليه فقال : قالت الفلاسفة إن السماء لا تقبل الخرق وكذلك قالوا في قوله هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ وقوله سَبْعاً شِداداً (النبأ ١٢) وتعسفوا فيه لأن قوله تعالى مَّا لَهَا مِن فُرُوجٍ صريح في عدم ذلك والإخبار عن عدم الشيء لا يكون إخبارًا عن عدم إمكانه فإن من قال ما لفلان قال لا يدل على نفي إمكانه ثم إنه تعالى بيّن خلاف قولهم بقوله وَإِذَا السَّمَاء فُرِجَتْ (المرسلات ٩) وقال إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ (الانفطار ١) وقال فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (الحاقة ١٦) في مقابلة قوله سَبْعاً شِدَاداً وقال فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (الرحمن ٣٧) إلى غير ذلك والكل في الرد عليهم صريح وما ذكروه في الدلالة ليس بظاهر بل وليس له دلالة خفية أيضاً وأما دليلهم المعقول فأضعف وأسخف من تمسكهم بالمنقول. (مفاتيح الغيب) ج٢٨/ ص١٢٨.

٢ – الأسئلة السبعة في شأن الإسراء والمعراج. انظر: (شجون تراثية) د/ يوسف زيدان، دار ن للنشر والتوزيع(د. ط)(د. ت) ، بتصرف ص٦٣وما بعدها.

المراد من المعجزة استعلانها، وشرطها التحدي لتكون حجة على المكذبين، كما هو الحال مثلا في إعجاز القرآن ؟" [١]

الجواب: هي معجزة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وإن كان ينكر ولا يعتبر كونها تعزية وتسلية لقلب النبي صلى الله عليه وسلم[٢]. أما عن قوله: إن كانت معجزة فلماذا استترت فلم يشهدها أحد من المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم؟ فهي شبهة قديمة قد ذكرها الإمام الرازي في تفسيره[٣]. وقد أجاب عنها "بأن الله سبحانه وتعالى بين فائدة الإسراء واختصاصه به صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى:﴿ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ﴾ وهذا الجواب المجمل وقد فصل ذلك بعدة وجوه"[٤].

---

١ - المصدر السابق ص٦٦.

٢ – وَمُنَاسَبَةُ أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ لِآخِرِ مَا قَبْلَهَا أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا أَمَرَهُ بِالصَّبْرِ وَنَهَاهُ عَنِ الْحُزْنِ عَلَيْهِمْ وَأَنْ يَضِيقَ صَدْرُهُ مِنْ مَكْرِهِمْ، وَكَانَ مِنْ مَكْرِهِمْ نِسْبَتُهُ إِلَى الْكَذِبِ والسحر والشعر وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا رَمَوْهُ بِهِ، أَعْقَبَ تَعَالَى ذَلِكَ بِذِكْرِ شَرَفِهِ وَفَضْلِهِ وَاحْتِفَائِهِ بِهِ وَعُلُوِّ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ. انظر: (البحر المحيط في التفسير) لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، ج٧/ ص٧، دار الفكر، بيروت، ط: ١٤٢٠ هـ .

٣ – انظر: (مفاتيح الغيب) ج٢٠/ ص٢٩٦.

٤ – " منها: بمشاهدته خيرات الجنة وأهوال النار في الدنيا قبل يوم القيامة فلا يعظم وقعهما في قلبه يوم القيامة، فلا يبقى مشغول القلب بهما وحينئذ يتفرغ للشفاعة. ومنها أنه بمشاهدته للأنبياء والملائكة صارت سبباً لتكامل مصلحته أو مصلحتهم. ومنها تكون مشاهدة أحوال هذا العالم وأهواله حقيرة في عينه بمشاهدته أحوال السموات والكرسي والعرش ؛ فتحصل له زيادة قوة في القلب عند في شروعه في الدعوة إلى الله تعالى. وثبات القلب على احتمال المكاره في الجهاد وغيره. ثم بين أن قوله: لِنُرِيَهُ مِنْ ءايَاتِنَا كالدلالة على أن فائدة الإسراء مختصة به وعائدة إلى على سبيل التعيين." انظر: (مفاتيح الغيب) ج٢٠/ بتصرف ص٢٩٧.

السؤال الثاني: قال د/ زيدان: " لو كان الإسراء معجزة فلماذا أوجز القرآن في ذكره "[١]

الجواب: أولًا: ورد في هذه المعجزة الخارقة للعادة قرآن يتلى أناء الليل وأطراف النهار.

ثانيًا: انتشر وشاع الخبر بين كفار قريش وقد عارضوا هذا الخبر منذ اليوم الأول من حدوثه، وارتد بعض من أسلم عن إسلامه، وصدَّقه الصدِّيق رضي الله عنه. كما أنه صلى الله عليه وسلم قد أعطاهم أمارات تدل على صدق حديثه، وقد تحققوا من صحتها كوصف المسجد الأقصى لهم[٢]، وأخبرهم بآية ذلك. [٣]

---

١ – انظر: (شجون تراثية) بتصرف ص٦٦.

٢– عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لما كذبتني قريش، قمت في الحجر، فجلا الله لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه» كتاب المناقب، باب حديث الإسراء، (ج٥/ص٥٢ / ٣٨٨٦).

٣ – " فَلَمَّا خَرَجَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النَّاسِ أَخْبَرَهُمْ، فَعَجِبُوا وَقَالُوا: مَا آيَةُ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ؟ فَإِنَّا لَمْ نَسْمَعْ بِمِثْلِ هَذَا قَطُّ؛ قَالَ: "آيَةُ ذَلِكَ أَنِّي مَرَرْتُ بِعِيرِ بَنِي فُلَانٍ بِوَادِي كَذَا وَكَذَا، فَأَنْفَرَهُمْ حِسُّ الدَّابَّةِ، فندَّ لَهُمْ بَعِيرٌ، فَدَلَلْتُهُمْ عَلَيْهِ، وَأَنَا متوجه إِلَى الشَّامِ ثُمَّ أَقْبَلْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِضَجَنَانَ مَرَرْتُ بِعِيرِ بَنِي فُلَانٍ: فَوَجَدْتُ الْقَوْمَ نِيَامًا، وَلَهُمْ إِنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ قَدْ غَطَّوْا عَلَيْهِ بِشَيْءٍ، فَكَشَفْتُ غِطَاءَهُ وَشَرِبْتُ مَا فِيهِ. ثُمَّ غَطَّيْتُ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ؛ وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ عِيرَهُمْ الْآنَ يصوِّب مِنْ الْبَيْضَاءِ، ثَنِيَّةِ التَّنْعِيمِ، يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ، عَلَيْهِ غِرَارَتَانِ: إِحْدَاهُمَا سَوْدَاءُ، وَالْأُخْرَى بَرْقَاءُ". قَالَتْ: فَابْتَدَرَ الْقَوْمُ الثَّنِيَّةَ فَلَمْ يَلْقَهُمْ أَوَّلُ مِنْ الْجَمَلِ كَمَا وَصَفَ لَهُمْ، وَسَأَلُوهُمْ عَنْ الْإِنَاءِ فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ وَضَعُوهُ مَمْلُوءًا مَاءً ثُمَّ غَطَّوْهُ، وَأَنَّهُمْ هَبُّوا فَوَجَدُوهُ مغصَّ كَمَا غَطَّوْهُ، وَلَمْ يَجِدُوا فِيهِ مَاءً. وَسَأَلُوا الْآخَرِينَ وَهُمْ بِمَكَّةَ، فَقَالُوا: صَدَقَ وَاَللَّهِ، لَقَدْ أُنْفِرْنَا فِي الْوَادِي الَّذِي ذَكَرَ، وَنَدَّ لَنَا بَعِيرٌ فَسَمِعْنَا صَوْتَ رَجُلٍ يَدْعُونَا إِلَيْهِ، حَتَّى أخذناه. انظر: (السيرة النبوية) لابن هشام ج٢/ ص٣٦.

ثالثًا: هناك بعض الحوادث الهامة والتي أوجز القرآن فيها مثل هذه المعجزة وهجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة مع صاحبه، زواجه من السيدة زينب بنت جحش، وغير ذلك.

وهناك أيضًا: بعض الحوادث التي ذكرت في القرآن الكريم مجملة دون تفصيل، وفصلتها السنة النبوية: مثل الصلاة لم يرد في القرآن أوقاتها أو هيئتها أو عدد ركعاتها إلى غير ذلك لقد فصلت السنة كل ذلك قال الرسول" صلوا كما رأيتموني أصلى." [1] كما أنه قد وردت بعض الحوادث في أكثر من سورة. كقصة سيدنا موسى مع قومه، ومع فرعون وقومه.

السؤال الثالث: قال: " مَنْ هو الذى سرى، وكيف كان مسراه؟ وفى تبيان معنى هذا السؤال يقول: الآية الأولى من سورة الإسراء، سورة بنى إسرائيل، أعقبها مباشرة الكلام عن موسى بن عمران وبني إسرائيل، تصريحًا لا تلميحًا أو إشارة! وهي عشر آيات كلها تتحدث عن الكتاب الذى أوتى موسى".

" ويقرر أن كلمة سرى ومشتقاتها ارتبطت دومًا بنبي الله موسى ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ

---

١ – حدثنا مالك، أتينا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شببة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين يوما وليلة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيما رفيقا، فلما ظن أنا قد اشتهينا أهلنا – أو قد اشتقنا – سألنا عمن تركنا بعدنا، فأخبرناه، قال: «ارجعوا إلى أهليكم، فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم – وذكر أشياء أحفظها أو لا أحفظها – وصلوا كما رأيتموني أصلي، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، وليؤمكم أكبركم» أخرجه البخاري كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر، إذا كانوا جماعة، والإقامة، وكذلك بعرفة وجمع، وقول المؤذن: الصلاة في الرحال، في الليلة الباردة أو المطيرة، (ج١/ ص١٢٩/ ٦٣١).

﴿٧٧﴾ ﴾ (سورة طه/ ٧٧)﴿ ۞ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾(سورة الشعراء/ ٥٢)"[١] .

الجواب: أولًا: الذي سرى هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأن الله سبحانه وتعالى أسرى بعبده؛ فالعبودية مقام تشريف للنبي صلى الله عليه وسلم[٢]، قال تعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ ، وقد أجمع المتكلمون على أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أسرى الله تعالى بجسده وروحه، ودليل ذلك القرآن والسنة[٣] .

ثانيًا: أمنع أن كلمة سرى ومشتقاتها ارتبطت بنبي الله موسى عليه السلام فقط؛ كيف وقد وردت أيضًا في سورة الإسراء في قوله تعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾، وفي قول الملائكة لسيدنا لوط أن يخرج بقومه قال تعالى:﴿ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ (سورة الحجر/٦٥).[٤]

---

١ – انظر: (شجون تراثية) بتصرف ص٦٧– ٦٩.

٢ – قال الرازي: "وَقَوْلُهُ: بِعَبْدِهِ أجمع المفسرون على أن المراد محمد عليه الصلاة والسلام، وذكر الرازي عن والده رحمه الله قال: سمعت الشيخ الإمام أبا القاسم سليمان الأنصاريّ قال: لما وصل محمد صلوات الله عليه إلى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة في المعراج أوحى الله تعالى إليه: يا محمد بم أشرفك؟ قال: «ربّ بأن تنسبني إلى نفسك بالعبودية» فأنزل الله فيه: سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ". انظر: (مفاتيح الغيب) ج٢٠/ص٢٩٢.

٣ – انظر: (مفاتيح الغيب) ج٢٠/ص ٢٩٦، (شرح المقاصد في علم الكلام) للتفتازاني، ج٥/ ص٤٩.

٤ – فهذا منع مقترن بالسند القطعي.

ثالثًا: يكرر دائما أن اسم السورة بني إسرائيل وهذا أمر لم ينكره المفسرون [١]، لكنه يريد أن يثبت العلاقة بين اسم السورة والآيات من الثانية وحتى عشر آيات بعدها. ليثبت بذلك أن الحديث عن نبي الله موسى.

السؤال الرابع: أين يقع المسجدان، الحرام والأقصى؟ " يستبعد د/ يوسف زيدان أن يكون المسجدان في مكة وأورشليم ويرى أن ذلك غير ضروري ويفسرهما بأقوال أخرى: إما أن يكونا الموضعان في سيناء" الوادي المقدس" أو حول الطائف، أو يكون المسجد الأقصى بالجِعِرَّانة، ويرى أن هناك احتمال أن يكون البيت الحرام هو عين المسجد الحرام، بينما من غير المقبول أن يكون الإسراء إلى مسجد غير موجود فعلا" . [٢]

وللجواب على هذا السؤال: أبين أولًا معنى المسجد وهو: "مصلى الْجَمَاعَة وَالْمَسْجِد الْحَرَام الْكَعْبَة، وَالْمَسْجِد الْأَقْصَى مَسْجِد بَيت المقدس" . [٣] وكلمة الأقصى من الناحية اللغوية : تعني الْأَبْعَد[٤] ، " والْقَافُ وَالصَّادُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى بُعْدٍ وَإِبْعَادٍ. مِنْ ذَلِكَ الْقَصَا: الْبُعْدُ".[٥] ، "وهي اسم تفضيل من قصا: أكثر بُعْدًا، عكسه أدنى، المسجِد الأقْصَى: مسجد بيت المقدس مِنْ أدناه إلى أقْصَاه، من أوّله إلى آخره". [٦]

---

١ – انظر: (مفاتيح الغيب) ج٢٠/ ص٢٩١.

٢ – انظر: (شجون تراثية) بتصرف ص٧٠، ٧١.

٣ – (المعجم الوسيط) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج١/ ص ٤١٧، دار الدعوة، (د. ط)، (د. ت).

٤ – (المعجم الوسيط) ج٢/ ص ٧٤١.

٥ – (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٥/ص ٩٤ ، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٦ – (معجم اللغة العربية المعاصرة) د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) ج٣/ ص١٨٢٦، عالم الكتب، ط١: ١٤٢٩ هـ /٢٠٠٨ م.

وسمي المسجد الأقصى بهذا الاسم لعدة أسباب منها : ما ذكره القرطبي حيث قال: " سُمّي الأقصى لبعد ما بينه وبين المسجد الحرام، وكان أبعد مسجدٍ عن أهل مكة في الأرض يعظم بالزيارة" . [١]

وقد قال ابن حجر في سبب تسميته بالأقصى: " مسجد بيت المقدس قيل له الأقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة، وقيل: لأنه لم يكن وراءه موضع عبادة، وقيل: لبعده عن الأقذار والخبائث والْمُقَدَّسُ الْمُطَهَّر عن ذلك" .[٢]

ثانيًا: أمنع قولك: إن المسجد الأقصى لم يكن موجودًا بالفعل وقت الإسراء كيف وقد سُئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الأرض؛ فقال: المسجد الحرام قيل: ثم أي قال: المسجد الأقصى، وذلك فيما رواه البخاري في صحيحه قال: " حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الحَرَامُ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ «المَسْجِدُ الأَقْصَى» قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ، فَإِنَّ الفَضْلَ فِيهِ»"[٣]. [٤]

ومما يؤكد ذلك معرفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالأقصى من وصف الرسول صلى الله عليه وسلم له " وذلك حين فرغ عمر من كتاب الصُّلح بينه

١- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ج١٠/ ص٢١٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤ م.

٢ - (فتح الباري شرح صحيح البخاري) لابن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، ج٦/ ص٤٠٨، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٣ – أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ، (ج٤/ ص ٣٣٦٦/١٤٥).

٤ – فهذا منع مقترن بالسند القطعي.

وبين أهل بيت المقدس طلب من بطريقها أن يدله على مسجد داود ومعه أَرْبَعَة آلَاف من الصَّحَابَة؛ فدلهم على كنيستين وقال له هذا مسجد داود، وفي المرتين ينظر عمر ويتأمل ويقول له كذبت، ولقد وصف رَسُول الله صلى الله عليه وسلم مسجد داود بصفة ما هي هذه؛ فلما وجدوه قال عمر رضي الله عنه: الله أكبر هذا والذي نفسي بيده مسجد داود عليه السلام الذي أخبرنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه أسري به إليه".[1]

السؤال الخامس: كيف يجتمع الأدنى والأقصى؟ واستدل بأن "أقصى" أفعل تفضيل لا تكون إلا عند المقارنة في اللغة، ثم تحدث عن عدم وجود المسجد الأقصى وقت الإسراء والمعراج. [2]

الجواب: أولًا: يقصد بقوله الأدنى قول الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣﴾ (سورة الروم/ الآيات ١ – ٣) حين انهزم الروم في أقرب الأراضي لهم وأقربها إلى شبه الجزيرة العربية ويمكن الجمع بينهما بأن المسجد الأقصى أي الأبعد في المنطقة الأكثر انخفاضًا على وجه الأرض، وقد أثبت العلم الحديث ذلك حيث قال د/ زغلول النجار في كتابه (تفسير الآيات الكونية): " أدنى الأرض هي أخفض الأرض أو أقرب الأرض وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن أرض المعركة بين الروم وفارس في منطقة أغوار – وادي عربة – وادي الأردن – البحر الميت وهي بالفعل أخفض بقاع

---

١ – انظر: (الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل) لمجير الدين العليمي الحنبلي (ت: ٩٢٨هـ)، ج١/ بتصرف ص٢٥٥، ٢٥٦ ، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس ، عمان، (د. ط)، (د. ت) .

٢ – انظر: (شجون تراثية) بتصرف ص٧١، ٧٢.

اليابسة وفي الوقت ذاته أقربها إلى شبه الجزيرة العربية" . [١] ولا يوجد تعارض في ذلك.

ثانيًا: أما عن قوله : إن "أقصى" أفعل تفضيل لا تكون إلا عند المقارنة في اللغة، فإنه "يحتمل أن يريد بالْأَقْصَى البعيد دون مفاضلة بينه وبين سواه، ويكون المقصد إظهار العجب في الإسراء إلى هذا البعد في ليلة".[٢]

ثالثًا: بالإضافة إلى ما سبق من أن بين بنائه وبناء المسجد الحرام أربعون عامًا. أمنع قوله: إن الأقصى لم يكن موجودًا وقت الإسراء والمعراج. لو لم يكن المسجد الأقصى موجودًا ببيت المقدس لاعترض كفار قريش ومنعوا ذلك، لكن اعتراضهم أنه ذهب وعاد في نفس الليلة؛ فقد قالوا لأبي بكر رضي الله عنه: " يزعم أنه جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع إلى مكة"[٣]؛ ووجه استنكارهم هذا الأمر قولهم: " والله إن العير لتطرد شهرًا من مكة إلى الشام مدبرة وشهرًا مقبلة، أفيذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ويرجع إلى مكة!"[٤]

رابعًا: لقد ورد في فضل المسجد الأقصى أحاديث كثيرة فكيف لم يكن

---

١ – انظر: (تفسير الآيات الكونية) ،ج٢/بتصرف ص ٤٢٥، مكتبة الشروق الدولية، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢ – (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لابن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، ج٣/ ص ٤٣٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١: ١٤٢٢ هـ.

٣ – انظر: (السيرة النبوية) لابن هشام ، ج٢/ بتصرف ص٣٣، ٣٤، وانظر: (الروض الأنف في شرح السيرة النبوية)، للسهيلي، ج٣/ص٣٩٨.

٤ – انظر: (نفسه).

موجودًا، وهو مسجد بارك الله حوله، والصلاة فيه فضلها كبير[١]؛ فقد قال صلى الله عليه وسلم «لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ، إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى وَمَسْجِدِي».[٢] وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا: حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ، إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ»[٣].

السؤال السادس: يقول أوجز القرآن الكريم في ذكر الإسراء، فلو كان الإسراء معجزة إسلامية وكانت للنبي محمد وكانت بين مكة والقدس أما كانت تستحق خطبة نبوية بدل من حكاية مالك بن صعصعة[٤] التي تناقلها عنه الرواة" ،

---

١ – عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ بِصَلَاةٍ، وَصَلَاتُهُ فِي مَسْجِدِ الْقَبَائِلِ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ صَلَاةً، وَصَلَاتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُجَمَّعُ فِيهِ بِخَمْسِ مِائَةِ صَلَاةٍ، وَصَلَاتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفِ صَلَاةٍ، وَصَلَاتُهُ فِي مَسْجِدِي بِخَمْسِينَ أَلْفِ صَلَاةٍ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ». رواه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة في المسجد الجامع (ج١/ص٤٥٣/ ١٤١٣).

٢ – رواه البخاري في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب مسجد بيت المقدس، (ج٢/ ١١٩٧/٦١) .

٣ – رواه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس (ج١/ ص ٤٥٢/ ١٤٠٨) .

٤ – مالك بن صعصعة الأَنْصارِيّ، قيل: إنه من رهط أنس بْن مالك له صحبة. يُقال: إنه ليس في أحاديث المعراج أصح ولا أحسن منه. رَوَى عَنه: أنس بْن مالك. انظر: (الثقات) لابن حبان البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، ج٣/ ص٣٧٧ ، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة

ويؤكد على خطورة النصوص الثواني يقصد(السنة النبوية) ويقرر أن الأحاديث جمعت بالمخالفة للنص الصريح للرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال لا تكتبوا عني غير القرأن ومن كتب شيئا غير القرآن فليمحه . [١]

الجواب: لقد كرر هذا السؤال وسبقت الإجابة عنه في السؤال الثاني. أما من جهة اعتراضه وقوله: بخطورة الاعتماد على السنة النبوية؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ."[٢] فهذا نص صريح في حجية السنة والاعتماد عليها كمصدر من مصادر التشريع الإسلامي، وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عدول بتعديل الله ورسوله لهم؛ فقد قال صلى الله عليه وسلم : "خير القرون قرني ثم الذين يلونهم"[٣]، ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سبهم والتعرض لهم ؛ فقال: " "لا تسبوا أصحابي فلو أن أَحداً أنفق مثل أُحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نَصيفه" [٤].

العالية الهندية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١: ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م ، (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) للمزي (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ج٢٧/ بتصرف ص١٤٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١: ١٤٠٠ / ١٩٨٠م.

١ – انظر: (شجون تراثية) بتصرف ص ٧٢– ٧٤.

٢ – رواه الحاكم في مستدركه (ج١/ ص١٧٢/ ٣١٩) ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١: ١٤١١ هـ/١٩٩٠م.

٣ – أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، (ج١/ص٤٥٦/ أرقام ٣٦٥٠، ٣٦٥١) ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (ج١/ص٩٢٣، ٩٢٤/ أرقام ٢٥٣٣– ٢٥٣٥) .

٤ – أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لو كنت متخذا خليلا) (ج١ /ص ٤٥٩ / رقم ٣٦٧٣)، وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم (ج١/ص٩٢٥/ رقم ٢٥٤١) .

أما عن قوله صلى الله عليه وسلم (لاتكتبوا عني غير القرآن ومن كتب عني غير القرآن فليمحه) [١] فقد أجاب الإمام النووي عن ذلك فقال: " كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم؛ فكرهها كثيرون منهم وأجازها أكثرهم، ثم أجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف، واختلفوا في المراد بهذا الحديث الوارد في النهي؛ فقيل: هو في حق من يوثق بحفظه ويخاف اتكاله على الكتابة إذا كتب ويحمل الأحاديث الواردة بالإباحة على من لايوثق بحفظه كحديث "اكتبوا لأبي شاه" [٢]، وحديث أبى هريرة أن بن عمرو بن العاص كان يكتب ولا أكتب وغير ذلك من الأحاديث، وقيل: إن حديث النهي منسوخ بهذه الأحاديث وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن؛ فلما أمن ذلك أذن في الكتابة، وقيل: إنما نهى عن كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة لئلا يختلط فيشتبه على القارىء في صحيفة واحدة".[٣]

السؤال السابع: "ما الذي جمع بين الإسراء والمعراج؟ "[٤] يقول لهذا السؤال معضلات ومنها الفرق بين العروج والمعراج وكلمة المعراج خطأ من حيث فصيح اللغة، ويرى أن المعراج قصة مختلقة قائمة على تأويل متعسف لسورة النجم بغرض إضفاء القداسة على البنايات التي أقامها أحد الحكام لاستغلالها

---

١ – أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، (ج٤/ ص٢٢٩٨/ ٣٠٠٤) .

٢ – أخرجه البخاري في كتاب في اللّقطة، باب كيف تُعَرَّف لقطَة أهل مكة، (ج٣/ ص١٢٥/ ٢٤٣٤).

٣ – انظر: (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) للنووي (ت ٦٧٦هـ)، ج١٨/ بتصرف ص١٢٩، ١٣٠ دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط٢: ١٣٩٢هـ ، (فتح الباري) لابن حجر ج١/ ص ٢٠٨.

٤ – انظر: (شجون تراثية) بتصرف ص٧٤.

سياسيًا[١]، ويرى أن هذه اللفظة (المعراج)أو العروج لم ترد في القرآن[٢]، بل اعتمد أصحاب هذه القصة على الإيهام لوجود سورة في القرآن باسم المعارج، كما يرى أن سورة النجم لم تتحدث عن المعراج [٣]

الجواب: أولًا: هذه الكلمة وردت في تبويب الإمام البخاري بلفظ "باب المعراج" [٤]، وقد وردت في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ أَنَا وَجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَصَلَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أُتِيتُ بِالْمِعْرَاجِ الَّذِي تَعْرُجُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ بَنِي آدَمَ فَلَمْ يَرَ الْخَلَائِقُ أَحْسَنَ مِنَ الْمِعْرَاجِ، مَا رَأَيْتُمُ الْمَيِّتَ حِينَ يُشَقُّ بَصَرُهُ طَامِحًا إِلَى السَّمَاءِ فَإِنَّمَا يُشَقُّ بَصَرُهُ طَامِحًا إِلَى السَّمَاءِ عَجَبٌ بِالْمِعْرَاجِ" [٥]، واتفق عليها السلف والخلف، ولو كانت هذه اللفظة غير فصيحة في الاستعمال لما استعملها كبار اللغويين؛ فهذا الجوهري في كتابه يعرف المعراج ويقول:" والمِعْراج: السُلَّم، ومنه ليلة المِعْراج"[٦].

---

١ – انظر: (شجون تراثية) بتصرف ص٨٠، ٨١.

٢ – هناك تساؤلات وشبهات حول معجزة الإسراء والمعراج وردت لدار الإفتاء المصرية وأجابت عنها منها: أنَّ القرآن لم يذكر رحلة المعراج كما ذكر رحلة الإسراء في بداية سورة الإسراء، رقم الفتوى: ٧٤٢٦. https://www.dar-alifta.org/ar/fatawa/18192 ومنها: أنَّ إثبات المعراج إثباتٌ للجهة في حق الله تعالى، ورقم الفتوى: ٧٤٢٩. https://www.dar-alifta.org/ar/fatawa/12099

٣ – انظر: (شجون تراثية) بتصرف ص٧٥– ٨٠.

٤ – انظر: (صحيح البخاري) كتاب مناقب الأنصار،باب المعراج، ج٥/ ص٥٢.

٥ – انظر: (دلائل النبوة) للبيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، ج٢/ ص٣٩٠، دار الكتب العلمية، ط١: ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

٦ – انظر: (الصحاح) للجوهري، ج١/ ص٣٢٨.

ثانيًا: أمنع أن المعراج قصة مختلقة قائمة على تأويل متعسف لسورة النجم كيف وقد أجمع المفسرون وجميع أهل العلم أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد رأي من آيات ربه الكبرى في هذه الليلة إن يكن من تأويل متعسف فهو ما تقوم به لإنكار هذه المعجزة.

العلم الحديث يؤكد حقيقة الصعود إلى السماء لابد وأن تكون في خطوط متعرجة.

قال تعالى: ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤ ﴾ (سورة المعارج/الايتان ٣ - ٤) "من الآيات الكونية في سورة المعارج هو وصف الحركة في السماء وأن كلا من الملائكة والروح تعرج إلى الله تعالى الذي وصف ذاته بذي المعارج، والعروج بمعنى ارتفاع كل شيء وتحركه في صفحة السماء في خطوط متعرجة وهو حقيقة علمية لم تدرك إلا في أواخر القرن العشرين"[1].

وخلاصة القول في المسألة: أقول لكل من عارضوا حدوث هذه المعجزة التي خرقت النواميس الطبيعية للكون إنها حدثت معجزةً لنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم ولقد أخبرنا بها وصدقه الله سبحانه وتعالى لقوله في حق رسوله الكريم :﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ (سورة النجم/ الآيتان ٣،٤)؛ فالأمر لا يحتاج لأدلة عقلية تبرهن حدوث هذه المعجزة الخارقة بقدر ما يحتاج أن يكون قلب المؤمن يقظ فينعم الله تعالى عليه ببصيرة تكشف له حقيقة الأمور؛ فقد قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ۝٤٤ ﴾ (سورة فاطر/ من الاية ٤٤) ؛ لأن مشركي قريش

---

١ – انظر: (تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم) د. زغلول النجار ، ج٤/ ص٢٠٣ ، مكتبة الشروق الدولية، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

سألوا وأنكروا بل وكذّبوا، والنبي صلى الله عليه وسلم أجاب ودلّهم على عيرهم ووصف لهم المسجد الأقصى، ونزل في هذه المعجزة قرآن يصدق ويؤكد حدوث هذه المعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم[1]، أما من أصرُّواعلى عنادهم وتمادوا في غيهم ومكرهم؛ فقد قال تعالى: ﴿ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (سورة الأنفال/ من الاية ٣٠) .

١- سَبَبُ نُزُولِ سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ ذِكْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقُرَيْشٍ الْإِسْرَاءَ بِهِ وَتَكْذِيبُهُمْ لَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ تَصْدِيقًا لَهُ. انظر: (البحر المحيط في التفسير) لأبي حيان الأندلسي ج٧/ ص٧.

المبحث الثاني

دعوى الدين الإبراهيمي

إن الدعوة إلى توحيد الأديان، وخلط الدين الإسلامي الحق بغيره من الأديان والشرائع التي امتدت إليها يد التحريف والتبديل ليست وليدة الحاضر، بل هي دعوى متكررة وبأسماء مختلفة: منها دعوة للتقريب بين الأديان، حوار الأديان، وحدة الأديان، توحيد الأديان، والإخاء الديني، ومجمع الأديان، وغيرها ونبّه إليها كثير من العلماء؛ بل وحذروا منها ومن خطورتها على عقيدة المسلم.[١]

أما عن الدعوى التي معنا (الدين الإبراهيمي) فهي: "مشروع بدأ الحديث عنه منذ فترة، أساسه العامل المشترك بين الديانات الثلاث، الإسلام والمسيحية واليهودية، باعتبارها أديان إبراهيمية، نسبة إلى نبي الله إبراهيم عليه السلام... الهدف المعلن للمشروع: هو التركيز على المشترك بين الديانات والتغاضي عن ما يمكن أن يسبب نزاعات وقتالًا بين الشعوب".[٢]

ويظهر موقف الأزهر الشريف في ما يطلق عليه الدين الإبراهيمي الجديد من خلال موقف شيخ الأزهر منه، وقوله: إنه في الحقيقة دعوة إلى مصادرة حرية الاعتقاد وحرية الإيمان والاختيار، حيث قال: "إن الدعوة إلى توحيد الدين دعوة أقرب لأضغاث الأحلام منها لإدراك حقائق الأمور وطبائعها"؛ لأن اجتماع

١- انظر: (الإخاء الديني، ومجمع الأديان، وموقف الإسلام) د. محمد البهي، ص١٦ وما بعدها دار التضامن، مكتبة وهبه، ط١: ١٩٨١م، (الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان)، بقلم بكر بن عبدالله بن زيد، ص١٣، ٢٣، ٩٦، دار العاصمة، ط١: ١٤١٧هـ، (دعوة التقريب بين الأديان دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية) د/ أحمد القاضي، دار ابن الجوزي،١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، (حصان طروادة والغارة الفكرية على الديار السنية) د. عمرو كامل عمر ، ص٣٠، وما بعدها، ط٢: ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٢- https://www.bbc.com/

الخلق على دين واحد أمر مستحيل في العادة التي فطر الله الناس عليها. وبيّن أن "احترام عقيدة الآخر شيء والإيمان بها شيء آخر".[١]

الدعوى:" اعتبار الأديان (اليهودية والمسيحية والإسلام) دين واحد يطلق عليه الدين الإبراهيمي".

هذه الدعوى ممنوعة بوجوه:

أولًا: أمنع قولك : اعتبارها دين واحد للتركيز على المشترك بين الديانات الثلاث، إذا كان الهدف وراء هذه الدعوى هو البحث عن العامل المشترك؛ فلم لا يكفي القول بأنها أديان سماوية، وأتباعها يطلق عليهم أهل كتاب. فهذا منع مقترن بالسند اللمي[٢].

ثانيًا: أمنع أن يتم الخلط بين الدين الإسلامي وغيره؛ كيف وقد قال تعالى:﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾(سورة الكافرون/ آية ٦)؛ فهذا منع مقترن بالسند القطعي[٣].

ثالثًا: أمنع أن ينسب لنبي الله إبراهيم اليهودية أو النصرانية؛ كيف وقد قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾(سورة آل عمران/ آية٦٧). فهذا منع مقترن بالسند القطعي.

١- https://www.bbc.com/arabic/trending-59235483

٢- السند: هو ما يذكره المانع وهو يعتقد أنه يستلزم نقيض الدعوى التي يوجِّه إليها المنع، ومن حيث صورته ينقسم إلى ثلاثة أقسام: (اللمي)، (القطعي)، (الحلي). السند اللمي: وهو نسبة إلى (لمَ) لكونها تذكر فيه، ويسمى أيضًا: السند الجوازي، وهو ما يذكره السائل مع المنع مبينًا فيه أن منعه يستند إلى الاحتمال العقلي الذي يجوز خلاف ما ذكر المعلل. انظر: (رسالة الآداب) ص١١١– ١١٣، (ضوابط المعرفة) للميداني، ص٤١٧.

٣– السند القطعي: سبق التعريف به.

رابعًا: أمنع أن يدخل في مصطلح الدين الإبراهيمي أحد غير الإسلام فقط ؛ فقد قال تعالى﴿ ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٢٣ ﴾(سورة النحل/ آية ١٢٣)، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٨ ﴾(سورة آل عمران/ آية ٦٨).

- وهنا أفترض مناظرة بين المؤيدين للدعوى(المعلل) [١] والمعارضين لها :

– إذا قال (المعلل) يجوز التسمية بالدين الإبراهيمي لأن سيدنا إبراهيم أبينا، وإذا كان الحال كذلك؛ فيجوز التسمية بالدين الإبراهيمي.

– يجيبه السائل (المعارض) لا يجوز التسمية بالدين الإبراهيمي؛ لأن سيدنا إبراهيم أبينا، وإذا كان الحال كذلك؛ فلا يجوز التسمية بالدين الإبراهيمي.

هذه المناظرة أنتجت نقيض الدعوى الممنوعة. وهنا الجواب بالمعارضة وهي معارضة على سبيل القلب[٢]؛ فقد قلب عليه استدلاله؛ فملحظ المؤيد للدعوى العموم في إطلاق التسمية على أهل الديانات الثلاث، وملحظ المعارض(المسلم) الخصوص في إطلاق التسمية على المسلم فقط. فيجب أن يكون لكل من المعلل والسائل ملاحظة غير التي لاحظها الآخر حال الاستدلال؛ لأنه لو لم يكن الأمر على هذا لزم أن يكون الدليل الواحد مثبتًا للشيء ونقيضه. وهذا غير ممكن.[٣]

١– المؤيدون للدعوى: اليهود والنصارى.

٢– سبق التعريف بها

٣– انظر: (رسالة الآداب) ص١٢٧.

➢ فالمسلم حجته أقوى: أولًا: بدليل قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾(سورة آل عمران/ آية٦٧)؛ فإن نبي الله إبراهيم عليه السلام مسلماً بنص القرآن، فقد نفى الله تعالى عنه أن يكون يهوديًا أو نصرانيًا.

ثانيًا: المسلم لم يبدل ولم يغير فيما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم، والقرآن الكريم محفوظ بحفظ الله تعالى له؛ فقد قال تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾(سورة الحجر/ آية: ٩) ؛ بخلاف اليهود والنصارى غيروا وبدلوا في كتبهم، وهذا بنص القرآن الكريم قال الله تعالى : ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾(سورة النساء/ من الآية٤٦)، وقال تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ ﴾(سورة المائدة/ من الآية ١٣) ، وقال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ ﴾(سورة المائدة/ آية١٤)؛ والقرآن هو الحاكم على غيره من الكتب قال تعالى:﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾(سورة النمل/ الآيات٧٦، ٧٧)، وقال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ ﴾(سورة المائدة/ آية٤٨).

تعقيب

أولًا: إن الدين الإسلامي هو الدين الذي ارتضاه الله تعالى للعالم أجمع ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾(سورة آل عمران/ آية١٩)، وهو دين الأنبياء؛ فالأنبياء جميعًا كانت دعوتهم لأقوامهم هي الدعوة إلى الإسلام، ومكارم الأخلاق؛ قال تعالى:﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنۡهُم مَّنۡ حَقَّتۡ عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٣٦ ﴾(سورة النحل/ آية٣٦)، وقال تعالى :﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِي قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٣ ﴾(سورة البقرة/ الآيات ١٣٢،١٣٣)﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦ ﴾(سورةالبقرة/ آية١٣٦).

ثانيًا: الإسلام اسم توقيفي من الشارع سبحانه وتعالى لأتباع هذا الدين الذي اختاره لهم، قال تعالى:﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥ ﴾(سورةآل عمران/ آية٨٥). وأي محاولة للتسوية بين هذه الأديان والعقائد وخلطها هي أمر لم يرده الله عز وجل؛ بل جعل الإسلام هو

الدين الخاتم ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾(سورة آل عمران/ آية١٩)، وقال تعالى:﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾(سورة المائدة/ من الآية٣).

ثالثًا: الاختلاف سنة الله في الكون قال تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٤٨ ﴾(سورة المائدة/ من الآية ٤٨)، وقال تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨ ﴾(سورةهود/ آية١١٨).

رابعًا: إن ما يطالبون به من الدعوة إلى دين موحد يجمعهم لنبذ العنف دعوة كذبها الله سبحانه وتعالى؛ فإنهم يفتخرون على غيرهم؛ فما جوابهم عن قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ١١٣ ﴾ (سورة البقرة/ آية ١١٣)، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٨ ﴾(سورة المائدة/ آية ١٨) وقولهم: إنهم شعب الله المختار[1]؛ فقد

---

١ – البرتوكول الخامس " اننا نقرأ في شريعة الأنبياء أننا مختارون من الله لنحكم الأرض، وقد منحنا الله العبقرية، كي نكون قادرين على القيام بهذا العمل".انظر: (الخطر اليهودي برتوكولات حكماء صهيون) ترجمة محمد خلية التونسي، ص١٣٤، ط٤: دار الكتاب العربي بيروت.

منع[1] الله قولهم هذا إن كانوا أبناؤه فلم يعذبهم بذنوبهم، مادام يعذبهم ذلك أنهم ليسوا أبناؤه؛ ثم إنهم كانوا يفتخرون على غيرهم بانتسابهم إلى أكابر الأنبياء يعقوب وإسحاق وإبراهيم [2] ، ومن ذلك قولهم الذي حكاه عنهم الله تعالى :﴿ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١١١ ﴾ (سورة البقرة/ آية ١١١)؛ فطالبهم سبحانه أن يقيموا الحجة على قولهم. وقوله تعالى :﴿ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ٨٢ ﴾ (سورة المائدة/ آية ٨٢) ؛ فكيف يطلبون الآن الخلط والدمج بين الأديان وهم من أشد الناس عداوة لنا.

خامسًا: إن ما يطالبون به من الدعوة إلى دين إبراهيمي لانتسابهم إلى نبي الله إبراهيم عليه السلام دعوة غير موافقة للواقع؛ إنهم بعيدين كل البعد عن دين إبراهيم عليه السلام؛ لقد ترك ما عليه قومه إلى عبادة الله الواحد، قال تعالى: ﴿ قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ إِلَّا قَوۡلَ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسۡتَغۡفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمۡلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۖ رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا

١- منع مقرون بالسند القطعي الذي يتضمن لازم نقيض المدعى. انظر :(ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة)، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ص٤٥٧، دار القلم، دمشق، ط٤: ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٢- انظر : (مفاتيح الغيب) لفخرالدين الرازي ج٣/ ص٦٠٥ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣: ١٤٢٠ هـ.

وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ ﴾(سورة الممتحنة/ آية٤)، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةًۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ﴾(سورة النحل/ الآيات ١٢٠ – ١٢٢). فنبي الله إبراهيم عليه السلام كان أمة وحده[١] ، قال تعالى :﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِىۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾[٢](سورة البقرة/ آية١٢٤).

محاولات الترويج لهذه الدعوى:

أولًا: الترويج لهذه الدعوى إعلاميًا.

ثانيًا: التصريح بها كل فترة في إطار الدعوة إلى التقارب والحوار بين الأديان والعيش المشترك، والسلام العالمي الدائم.

ثالثًا: الترويج لهذه الدعوى على مواقع البحث الإلكتروني: أمر كهذا لم يتم إعلانه رسميًا ولم تتم الموافقة عليه من شيخ الأزهر، وهو الشخص المنوط به الاهتمام بأمر المسلمين في جميع أنحاء العالم؛ بل حذَّر منه ونبه على خطورته على عقيدة المسلم؛ فلماذا يصر موقع إلكتروني مثل ويكبيديا [٣] في تعريف هذه الديانات السماوية على أنها دين إبراهيمي؟؟ وليس هذا فقط؛ بل

١– وفي تفسير كونه أمة وحده وجوه ذكرها الإمام الرازي في تفسيره . انظر : (مفاتيح الغيب) لفخرالدين الرازي ج٢٠/ص ٢٣٨.

٢– قال الإمام الرازي في تفسيره : " إن اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا وَعَدَهُ بِأَنْ يَجْعَلَهُ إِمَامًا لِلنَّاس حَقَّقَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ الْوَعْدَ فِيهِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، فَإِنَّ أَهْلَ الْأَدْيَانِ عَلَى شَدَّةِ اخْتِلَافِهَا وَنِهَايَةِ تَنَافِيهَا يُعَظِّمُونَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَتَشَرَّفُونَ بِالِانْتِسَابِ إِلَيْهِ إِمَّا فِي النَّسَبِ وَإِمَّا فِي الدِّينِ وَالشَّرِيعَةِ حَتَّى إِنَّ عَبَدَةَ الْأَوْثَانِ كَانُوا مُعَظِّمِينَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. انظر : (مفاتيح الغيب) لفخرالدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)ج٤/ص ٣٦.

٣- https://ar.wikipedia.org/wiki

يقرن بين الأديان السماوية وغيرها فيما يطلق عليه دين إبراهيمي: وهذا نص ما جاء به "اليهودية والمسيحية والإسلام هي الديانات الإبراهيمية التي تضم على أكبر عدد من الأتباع...، الأديان الإبراهيمية التي تضم على عدد أقل من الأتباع تشمل المذهب الدرزي[١]، والبهائية[٢]، والراستافارية[٣]".[١] حتى يتم زرع

---

[١] - الدروز: فرقة إسماعيلية اتسمت بطابع الباطنية حيث أخفوا عقائدهم عن غيرهم من الفرق الإسلامية ، وقد نشأوا في إبان العصر الفاطمي، وهو منطويين على أنفسهم ينأون بعقيدتهم أن تذاع ، ويحرصون على اعتقاداتهم أن تشيع أو تعرف بين الناس . انظر: (إسلام بلا مذاهب) د. مصطفى الشكعة، ص٢٥٩ ، الدار المصرية اللبنانية، ط١١: ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

[٢] – البهائية: منشئ هذا المذهب هو ميرزا علي محمد الشيرازي، ولد بإيران سنة ١١٥٢هـ/١٨٢٠م، وقد كان اثنا عشريا، ولكنه تجاوز هذا المذهب وجمع بينه وبين آراء منحرفة في المذهب الإسماعيلي؛ فجاء بمزيج واضح البعد عن العقيدة الإسلامية ثم ادعى أنه ينقل علم الإمام، وادعي أنه المهدي المنتظر، وادعى أن الله حل فيه، وأنه السبيل لظهور موسى وعيسى في آخر الزمان، وأعلن أمورًا اعتقادية وأخرى عملية غير فيها وبدل في العقائد والأحكام الإسلامية. انظر: (تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية) .للإمام محمد أبو زهرة، ص٢٠٢، وما بعدها بتصرف، دار الفكر العربي،(د. ط)، (د. ت). – فكل ما خرج من الأديان يطلق عليه إبراهيمي – .

[٣] – الراستافارية: حركة سياسية ظهرت حين توج الأمير (راس) الأثيوبي (تافاري) وهذا أصل (رستفاري) إمبراطورا على الحبشة عام ١٩٣٠م، تحت اسم هايله سيلاسي، والرستفاريون في جامايكا هي في المقام الأول حركة ألفية، وبالنسبة للمواطن الغربي العادي فالرستفارية تعني تسريحة الشعر من نوع (دريد لوك) وموسيقا الريغي، غير أن فلسفتهم وموسيقاهم تحظيان بالعديد من المريدين في العالم الغربي كما في أفريقيا. انظر: (معجم الأديان) لميرسيا إلياد، يوان ب. كوليانو ، ترجمة : خليد كدري، بتصرف ص٦١، مؤمنون بلا حدود، المركز الثقافي للكتاب، المغرب، ط١: ٢٠١٨م ، وانظر (معجم الأديان) الدليل الكامل للأديان

الفكرة في عقول الأجيال الجديدة؛ فالكل في أبحاثه من الطلاب في المدارس أو شباب الجامعات أو حتى الأكاديميين يرجعون إلى هذا الموقع للاسترشاد به في أبحاثهم؛ فيتم تغذيتهم بمثل هذه المعلومات التي تضللهم وتفسد عليهم دينهم. وهذا أسلوب من أساليب نشر هذه الدعوى .

*** ما ينتج عن هذه الدعوى :**

١- محاولة شق الصف ومنازعة المسلمين مع بعضهم البعض بخلق فريق يوافق ويؤيد هذه الدعوى، وأنه يجد فيها فرصة للتعايش السلمي بين أهل هذه الديانات وفرصة للتبادل الثقافي وحوار الأديان والسلام العالمي- كما يدّعون- وفريق آخر يرفضها؛ لأنه يدرك الأغراض الخبيثة التي وراء هذه الدعوات.

٢- محاولة التحلل من التكاليف الشرعية، والعبادات.

٣- ظهور بعض الأفكار والمصطلحات التي تفسد معتقدات المسلمين.

٤- محاولة الدخول إلى عقل الأطفال والشباب بمثل هذه المعلومات؛ فيجب التنبه لمثل هذه الأمور ولا نتهاون فيها؛ بل لابد من توجيههم وتنشئتهم تنشئة إيمانية راسخة .

٥- محاولة زعزعة جذور المسلمين في عقائدهم وأفكارهم وصلتهم التاريخية بالأماكن المقدسة.

العالمية، تحرير: جون. ر. هيلنيس، ترجمة: هاشم أحمد محمد، عبادات العودة إلى إفريقيا ص١٥، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ط١: ٢٠١٠م،

https://www.youm7.com/story/2020/3/20

[١] - https://ar.wikipedia.org/wiki

الخاتمة

من خلال عرض بعض الشبهات والرد عليها بتطبيق قواعد علم أدب البحث والمناظرة أذكر فيما يأتي أهم النتائج التي توصلت إليها وبعض التوصيات:

أهم النتائج :

أولًا: الإسلام دين عالمي؛ قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾ (سورة آل عمران/ آية ١٩).

ثانيًا: الثورة الرقمية والمعلوماتية كما أن لها مميزاتها التي لا غنى عنها الآن؛ إلا أن لها خطورتها؛ فلنحذر ممن نستقي معلوماتنا.

ثالثًا: ضرورة أخذ العقيدة الصحيحة من الكتاب والسنة والبحث في مظانها المعتمدة ، وسؤال أهل العلم؛ قال تعالى: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣﴾(سورة النحل/ آية ٤٣).

رابعًا: ضرورة التمسك بوحدة الأمة والبعد عن محاولات شق الصف ومنازعة المسلمين مع بعضهم البعض.

خامسًا: ضرورة تربية النشء تربية سليمة ووضعهم تحت الأعين من حيث ما يشاهدونه، وما يتعلمونه في شتى الوسائل الرقمية.

سادسًا: الاختلاف سنة الله في الكون قال تعالى:﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨﴾(سورةهود/ آية١١٨).

سابعًا: لقد أرسى الإسلام دعائم حرية العقيدة، ولم يكره أحد على الدخول في الإسلام قال تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦﴾

﴾(سورة البقرة/ آية ٢٥٦)، وقال تعالى:﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾(سورة الكافرون/ آية ٦).

أهم التوصيات:

أولًا: ضرورة التأكيد على حجية السنة النبوية وعدم التشكيك في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي وعدم تشويهه لارتباط ذلك بهويتنا الدينية والثقافية .

ثانيًا: أوصي بعمل تطبيقات إليكترونية يشرف عليها أزهريون يبث عليها فيديوهات كرتونية للأطفال ببعض الرسوم والصور المحببة للأطفال لتعريفهم بالله والأنبياء وكافة العقائد والعبادات كالصلاة والزكاة والصيام والحج بصورة مبسطة وأسلوب يتناسب مع أعمارهم؛ فكثيرًا ما يتساءلون، ففي ذلك بعض الإجابات التي تناسب عقولهم حتى لا يكونوا فريسة للمضللين.

ثالثًا: ضرورة العمل على وضع برامج لنشر الدين الإسلامي وثقافته تناسب فئات عمرية أكبر من الشباب والفتيات لمعرفة دينهم الصحيح الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ خاصة وأن المغريات أمامهم كثيرة وذلك لسهولة وسرعة اتصالهم وتواصلهم مع وسائل التكنولوجيا الحديثة والانترنت.

رابعًا: أقترح وضع قانون يجرم الابتداع والتعدي بالإضافة أو الحذف في الأديان؛ فقد انتهى الوحي ولا مجال للابتداع في الدين لأي غرضٍ من الأغراض أو لأي سبب من الأسباب.

وصلى اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرًا.

قائمة بأهم المراجع والمصادر

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : كتب الحديث وعلومه:

١.البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (ت: ٢٥٦هـ) : الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط١: ١٤٢٢هـ.

٢.مسلم: أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ): المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط) ، (د. ت).

٣.عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت: ٢١٣هـ):(السيرة النبوية) تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، (د. ط)، (د. ت) شركة الطباعة الفنية المتحدة.

٤.ابن حبان البُستي (ت: ٣٥٤هـ): (الثقات) ، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، بحيدر آباد ، ط١: ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م.

٥.الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ) :المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١: ١٤١١ هـ/١٩٩٠م.

٦.البيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (ت: ٤٥٨هـ): (دلائل النبوة) تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ط١: ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

٧. أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي (ت: ٥٨١هـ) : (الروض الأنف في شرح السيرة النبوية)، المؤلفدار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١: ١٤١٢ هـ .

٨.النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ): (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط٢: ١٣٩٢هـ .

٩.المزي، يوسف بن عبد الرحمن (ت: ٧٤٢هـ)، (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١: ١٤٠٠ / ١٩٨٠م.

١٠.ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ): (نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر) تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، ط١: ١٤٢٢هـ.

١١.(فتح الباري شرح صحيح البخاري) ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

ثالثًا: باقي المراجع مرتبة ترتيباً هجائياً بحسب الاسم، أو اللقب الذي اشتهر به المؤلف.

١. ابن أبي العز الحنفي(ت: ٧٩٢هـ) : (شرح العقيدة الطحاوية)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٠: ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٢. ابن عبد البر(ت: ٤٦٣هـ) : (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١: ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

٣. ابن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ): (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١: ١٤٢٢ هـ.

٤. ابن منظور (ت: ٧١١هـ) : (لسان العرب) ، دار صادر ، بيروت ط:٣ ،١٤١٤هـ.

٥. أبو المظفر الإسفراييني (ت: ٤٧١هـ): (التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين) ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، ط١: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٦. أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ): (البحر المحيط في التفسير) تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط: ١٤٢٠هـ .

٧. البغوي (ت: ٥١٦هـ): (شرح السنة) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط٢: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٨. بكر بن عبدالله بن زيد (الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان) ، دار العاصمة، ط١: ١٤١٧هـ،

٩. البيجوري: (تحفة المريد): حققه: د. علي جمعة محمد الشافعي، دار السلام، ط١: ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م.

١٠. الجوهري (ت: ٣٩٣هـ) : (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ، ط٤: ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

١١. الجويني: (ت: ٤٧٨هـ): (الكافية في الجدل) تحقيق: د. فوقية حسين محمود، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

١٢. خير الدين الزركلي: (الأعلام) دار العلم للملايين ، ط : ١٥ ، مايو ٢٠٠٢م.

١٣. د. زغلول النجار (تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم) ، مكتبة الشروق الدولية، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٤. د. محمد محي الدين عبد الحميد : (رسالة الآداب في علم آداب البحث والمناظرة) ، ط٧ : ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م .

١٥. د. مصطفى الشكعة (إسلام بلا مذاهب)، الدار المصرية اللبنانية، ط١١: ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١٦. د/ أحمد القاضي (دعوة التقريب بين الأديان دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية) ، دار ابن الجوزي،١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م،

١٧. د/ حميد بن أحمد نعيجات : (الإمكان العقلي لمعجزة الإسراء والمعراج القرآنية دراسة عقدية) مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا.

١٨. د/ عمرو كامل عمر (حصان طروادة والغارة الفكرية على الديار السنية) ، ط٢: ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

١٩. د/ محمد أبو شهبة (الاسراء والمعراج) ، مكتبة العلم، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٢٠. د/ محمد البهي (الإخاء الديني، ومجمع الأديان، وموقف الإسلام) ، دار التضامن، مكتبة وهبه، ط١: ١٩٨١م،

٢١. الزمخشري، (ت: ٥٣٨هـ): (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل) ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣: ١٤٠٧هـ .

٢٢. سعد الدين التفتازاني: (ت: ٧٩٣هـ) : (شرح العقائد النسفية)، تحقيق د. أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، ط١: ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.

٢٣. (شرح المقاصد في علم الكلام) تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، ط٢: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢٤. السيد الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ): (التعريفات) ، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية بيروت ،ط١: ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.

٢٥. (شرح المواقف في علم الكلام)، الموقف الخامس: في الإلهيات، تقديم وتحقيق وتعليق: د. أحمد المهدي ، الدار الإسلامية للطباعة والنشر،المنصورة، (د. ط)، (د. ت).

٢٦. سيف الدين الآمدي (ت: ٦٣١هـ): (أبكار الأفكار في أصول الدين) ، تحقيق: أ. د. أحمد محمد المهدي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط٢: ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٤م.

٢٧. الشيخ علي القاري: (ت: ١٠١٤هـ) : (ضوء المعالي على منظومة بدء الأمالي) دار البيروني، ط١: ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٢٨. الشيخ محمد أبو زهرة (تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية) ، دار الفكر العربي،(د. ط)، (د. ت).

٢٩. الشيخ محمد رضا المظفر: (المنطق)، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٣٠. الشيخ محمد شمس الدين إبراهيم: (تيسير القواعد المنطقية)، مطبعة حسان، القاهرة، ط٤: ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

٣١. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: (ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة)، دار القلم، دمشق، ط٤: ١٤١٤هـ/١٩٩٣م

٣٢. فخرالدين الرازي(ت: ٦٠٦هـ): (مفاتيح الغيب) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣: ١٤٢٠ هـ.

٣٣. القاضي عبد الجبار: (المغني في أبواب التوحيد والعدل) ج٧، تحقيق: إبراهيم الإبياري، (د. ط)، (د. ت).

٣٤. (المغني) ج١٦ ، قوّم نصه على نسختين خطيتين: أمين الخولي ، (د. ط)، (د.ت).

٣٥. القاضي عبد النبي بن عبد الرسول نكري (ت: ق ١٢هـ): (دستور العلماء أوجامع العلوم في اصطلاحات الفنون) ، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط١: ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

٣٦. الكمال بن أبي شريف (ت: ٩٠٦هـ): (المسامرة بشرح المسايرة) الجزء الثاني تحقيق ودراسة . فاطمة الزهراء خطاب إبراهيم، رسالة ماجستير بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالقاهرة، ٢٠١٥م.

٣٧. مجير الدين العليمي الحنبلي (ت: ٩٢٨هـ): (الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل) ، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس ، عمان، (د. ط)، (د. ت) .

المعاجم

١. ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ): (معجم مقاييس اللغة) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٢. (المعجم الوسيط) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، (د. ط)، (د. ت).

٣. (معجم اللغة العربية المعاصرة) د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) ، عالم الكتب، ط١: ١٤٢٩ هـ /٢٠٠٨ م.

٤. (معجم الأديان) الدليل الكامل للأديان العالمية، تحرير: جون. ر. هيلنيس، ترجمة: هاشم أحمد محمد، عبادات العودة إلى إفريقيا ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ط١: ٢٠١٠م.

٥. (معجم الأديان) لميرسيا إلياد، يوان ب. كوليانو ، ترجمة : خليد كدري، مؤمنون بلا حدود، المركز الثقافي للكتاب، المغرب، ط١: ٢٠١٨م .

المواقع الإلكترونية

1- https://www.bbc.com
2- https://www.youm7.com/story/2020/8/14 /4927824
3-https://news.faharas.net/abrahamic-house-emirates
4- https://ar.wikipedia.org/wiki
5-https://www.youm7.com/story/2020/3/20
6- https://www.bbc.com/arabic/trending-59235483 -